http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب :الإمامة عند الشيعة
من خلال مرويات أصول الكافي

دراسة مقارنة بالقرآن والعقل

تأليف
آية الله العظمى السيد أبو الفضل ابن الرضا

الإمامة عند الشيعة
من خلال مرويات أصول الكافي

دراسة مقارنة بالقرآن والعقل

تأليف
آية الله العظمى السيد أبو الفضل ابن الرضا

مقدمة المؤلف:
اخترت من بين كتب الشيعة المعتبرة كتاب الأصول الكافي لأنهم يعتبرونه من أوثق الكتب وأحسنها.
ومع الأسف فإن العلماء المتمذهبين المتأخرين، لم يحاولوا دراسة مسائل هذا الكتاب، والتحقيق فيها، بل قلدوا الرواة الذين سبقوهم، وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث حين لم يكن هناك حوزة علمية ـ [المدرسة الدينية تسمى عند الشيعة بالحوزة الدينية، أو الحوزة العلمية] ـ أو مركز للبحوث، أو الجامعات ذات مستوى علمي مرموق لتمحص تلك الأخبار.
إن الشيخ الصدوق كان إنساناً محترفاً يبيع الأرز في قم، ومحمد بن يعقوب الكليني أيضاً كان بقالا ً في بغداد.
والعجيب حقاً أن لقب (آية الله) أو (حجة الإسلام) أكبر عندهم وأجل من وصف (ثقة الإسلام) ومع ذلك فكل الذين يدّعون لأنفسهم لقب (آية اللّه) أو سماهم الناس كذلك، هم يقلدون الكليني الملقب بثقة الإسلام، وهو أقل ربتة منهم.

Modifier avec WPS Office

قيمة كتاب الكافي عند الشيعة:
هل كتاب الكافي كاف للمسلمين؟
يقول الشيخ النوري في المستدرك(532/3): (لم يؤلف مثل كتاب الكافي في الإسلام، وهو مدار مذهب الشيعة، ومن أكبر كتبهم وأجمعها).

وكتب كل من المجلسي والممقاني وسائر علماء الشيعة فقالوا: إن الكافي من أوثق وأضبط كتبنا، وزعموا في المستدرك وتنقيح المقال أن كتاب الكافي بلا شك قد وصل ليد إمام الزمان (المهدي المنتظر-ع-) أو نوابه وهؤلاء قد حكموا بصحته، وهذا الكلام ليس له دليل قطعي ولا يمكن التمسك به، فلا دليل إذن لمقولتهم أن إمام الزمان (أي الإمام المهدي) قال: الكافي كافٍ لشيعتنا، رغم ما كتبه العلامة الممقاني في (203/2): (يقال عرض على القائم - ع - [وهو المهدي المنتظر عند الشيعة] فاستحسنه وقال: كاف لشيعتنا). فإنهم لم يأتوا بأي دليل لهذا القول في كتاب ما، ولم يعيّنوا من الذي روى ذلك عن الإمام. والعجيب حقاً هو أنهم لما أرادوا أن يزيدوا من عظمة الكتاب، أشاعوا هذا الكلام الذي لا سند له.
لا مفر من العجب:
وإن من العجب أن الشيعة يدّعون أن القرآن غير كاف للأمة الإسلامية، بينما يقولون إن الإمام القائم قال: كتاب الكليني كافٍ!
لا ريب أن أمير المؤمنين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وسائر الأئمة عليهم السلام قد اعتبروا القرآن كافياً وذلك بناءً على ما جاء في نهج البلاغة وسائر الروايات المنقولة، كخطبة (159)، قال: (أرسله بحجة كافية) يعني أرسل رسوله بحجة كافية وهي القرآن، وقال في خطبة (81) : (كفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً) بل الله تعالى نفسه قال عن القرآن [في سورة النساء: :166]: {لَكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً} . وقال [في سورة الفرقان: من الآية31]: {وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً}.

وطبقاً لآيات القرآن فإن الهداية الكافية هي القرآن حيث قال تعالى [في سورة العنكبوت: من الآية51]: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ}، فهو كاف حتماً. وقال [في سورة المائدة من الآية16]: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}.
وقد حصر الله في كثير من الآيات الهداية بالقرآن وأتباعه، ولم يجعلها في كتاب آخر، وقال: {قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى}
والآن هل يمكن القول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر المسلمين في الصدر الأول حتى زمن الكليني لم يكن لديهم كتاب يكفيهم لدينهم؟
كيفية أحاديث الكافي:

Modifier avec WPS Office

الكافي يحتوي على (16199)حديثاً وشاع بين أئمة الشيعة أن هذا الكتاب من أوثق الكتب، وعلى أنه صحيح كله.
والجواب على هذا هو ما كتبه الكليني نفسه في المقدمة، حيث قال: (يا أخي أرشدك الله إنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلفت الرواية فيه عن العلماء).
وكتب المجلسي الذي كان أستاذ مصطلح الحديث والرجال لدى الشيعة شرحاً على الكافي وسماه: (مرآة العقول) حيث عدّ معظم أخبار الكافي ضعيفة ومجهولة ومرسلة، وضعّف من حيث السند تقريباً تسعة آلاف حديث من أحاديث الكافي.
وفي حوار مع أحد المجتهدين قال: إن أحاديث الكافي كلها صحيحة ولا يحتمل الشك فيها أبداً، وإذا قال أحد غير هذا فهو مغرض، فقلت لهذا المجتهد: إذا كنت تقول بصحة جميع أحاديثه فلم لا تعتقد بثلاثة عشر إماماً؛ ذلك لأنه روي في المجلد الأول من الكافي في باب "عدد الأئمة" أربع روايات على أن الأئمة ثلاثة عشر إماماً.
قال: أرني ذلك، فأريته فتعجب، وقال ما رأيت ذلك من قبل.
وعلى هذا تبين أن هؤلاء يحكمون منحازين بلا روية ورؤية!.

قال العلامة المجلسي في الصفحة الخامسة من كتابه مرآة العقول: (وأما جزم بعض المجازفين بكون جميع الكافي معروضاً على القائم (أي المهدي) فلا يخفى ما فيه على ذي لب).
شرح بعض المصطحات الحديثية كما في مذهب الشيعة:
ستكون المناقشة في أصول الكافي؛ حيث أن غالب أخباره تتعلق بـ العقائد [لأن كتاب الكافي مقسم إلى الأصول والفروع، الأول ما يتعلق بـ العقيدة، والثاني بالأحكام، وفيه كذلك قسم ثالث يسمى الروضة].
أقسام الحديث عند الشيعة:
الحديث الضعيف: هو الحديث الذي يكون أحد رواته من الفساق أو الكفار أو الشاكين في الدين أو المجهولين.
وأما الحديث المرسل: فهو الذي لا يكون سنده متصلا ً، ويسقط من السند راوٍ أو أكثر.
والحديث المرفوع: هو أن ينقل الراوي اللاحق عن رواة لم يكونوا في عصره، وذلك دون أن يذكر بينهما أية واسطة. وإن كان كلا ً من الحديث المرسل أو المرفوع أو الضعيف ساقط من الاعتبار ولا يعتد به.
ومعظم أخبار الكافي هي من هذا القبيل وبشهادة علماء الرجال، وسوف يتبين ذلك في هذا الكتاب.

أصول الكافي

كتاب الحجة

Modifier avec WPS Office

باب الإظطرار إلى حجة

حديث1: سنده: مجهول، كما قال المجلسي لوجود عباس بن عمر الفقيمي المجهول الحال.

وأما متنه: ففيه سأل زنديقٌ الإمامَ الصادقَ عن دليل لإثبات لزوم الأنبياء والرسل، فأجابه الإمام، ومما قال: (...لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته)، وهنا أراد المجلسي في كتاب المرآة أن يستنتج من هذه الكلمات: (إثبات وجود الأوصياء والأئمة) وهذا الاستنتاج غير صحيح، لأن الإمام، أولاً: يعين بهذه الكلمات إثبات الرسل، وأن الأنبياء هم الحجة وحدهم، وقال علي عليه السلام في نهج البلاغة في خطبة رقم 144: (بعث رسله بما خصهم به من وحيه، وجعلهم حجة له على خلقه، لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم) ولا حجة بعد الرسل كما قال القرآن في سورة النساء الآية: 165: {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}. وهذا الاستنتاج مخالف كذلك لقول أمير المؤمنين حيث يقول في نهج البلاغة في خطبة رقم 90: (تمّت بنبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حجته)، على كل حال ينبغي على هؤلاء أن يثبتوا حجة الإمام ولزومه بكلمات الله تعالى لأنها هي الحجة، ولما كان كلام الله ليس فيه شيء من هذا، فهم يريدون أن يثبتوا ذلك بكلمات الإمام والروايات المسندة إليه مع أنه لا حجية في الكلمات والأخبار والآحاد عن الروايات.

حديث 2: سنده: مجهول، كما قال المجلسي.

وأما متنه: ففيه ما يخالف القرآن والعقل ومن جملة ذلك ما قاله منصور بن حازم، صانع الحجج، قلت للإمام: قلت للناس: تعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت فحين مضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كان الحجة على خلقه؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن، فإذا هو يخاصم به المُرجئُ والقدريُ والزنديق الذي لا يؤمن به، حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيّم، فهنا أوجد القرآن حجة، ثم يقول: ذلك القيم هو علي بن أبي طالب، ويريد أن يقول: إن كل إمام قيّم للقرآن، حيث أن كل ما يقوله في القرآن حق!! وزعم أنه أفحم السائل.

فنقول في الرد عليه:

أولاً: إنك قلت إن كل صاحب مذهب وزنديق استدل بالقرآن على خصمه، والجواب هو: أن الذين اتبعوا الإمام واعتبروه حجة، هم أيضاً تفرقوا إلى مئة فرقة، كالصوفية، والشيخية، والأصولية، والأخبارية، وهكذا... وكل واحد منهم يستدل بقول الإمام على خصمه! فكما يحتاج القرآن إلى قيم، كذلك يحتاج الإمام إلى قيم أيضاً.

Modifier avec WPS Office

ثانياً: إن كل متمذهب يستدل بالقرآن على خصمه، فقولوا أنتم صراحة إن القرآن ليس بحجة لأن أهل الباطل يستدلون به، مع أنكم لا تستطيعون ذلك، ولا يمكنكم أن تتفوهوا به.
ثالثاً: نحن لا نسلم أن أهل الباطل يقدرون أن يستدلوا بالقرآن لرأيهم، إلا إذا عمي الناس وجهلوا القرآن، أجل في بيئة العميان كل واحد يمكن له أن يدّعي أنه جميل! وبما أنه في زماننا هذا لا يعرف الناس شيئاً عن القرآن ولغته، فكل واحد يستدل بالقرآن على رأيه الباطل ودعواه الفاسدة.

وعلى سبيل المثال، استدل (مُلا ّ صدرا) لمسألته في وحدة الوجود بالآية 49 من سورة الكهف: {لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا}، يعني أن الوجود المطلق احتوى كل صغير وكبير من الموجودات، مع أن الذي له أدنى إلمام بالقرآن، يعلم أن هذه الآية تتعلق برسالة الأعمال يوم القيامة؛ حيث يقول أهل القيامة: {يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا}. نعم أسقط (ملا صدرا) صدر الآية لإثبات باطله، ثم استدل بها.
و على سبيل المثال أيضاً نقول: يستدل الشيعة لإثبات مذهبهم بالآية 67من سورة المائدة: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ...} يستدلون على أنها لخلافة علي رضي الله عنه، ولكنهم أي الخلفاء أسقطوا كلمة علي من الآية.
ولكن الذي له معرفة بلغة العرب والقرآن يعلم أن الله تعهد أن يحفظ القرآن من النقص والزيادة، وليس في القرآن شيء قد أنزل بخصوص خ لافة علي، والله يأمر رسوله في هذه الآية أن يبلغ ما أنزل إليه بشأنها!
وهذه الآية هي رديف للآيات التي ترد على أهل الكتاب، حيث يقول الله: { بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ} في بطلان أهل الكتاب.
إن الذي ينظر في الآيات السابقة والآيات اللاحقة لهذه الآية تتراءى وتظهر له الحقيقة جلية قال تعالى في هذه الآية: { بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ} ثم بعد ذلك مباشرة قال: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ}. فإن الذي يتوجه إلى العوام ب المكر والخديعة؛ من أجل إثبات ما يدعيه من الباطل ليستدل بالقرآن فكأنه يتكلم في بيئة العميان، فإن كان صادقاً فعليه أن يلقي استدلاله في بيئة أهل الذكر وأولي الأبصار، ويترك الغرض السيء والمرض، لأنه لا يمكن لأي ضال أن يستدل بالقرآن لإثبات غيّه.

وههنا لما أراد منصور بن حازم أن يتلاعب بالقرآن ويسقط حجيته بدأ يتخلق الروايات! والكليني ومقلدوه أسقطوا القرآن عن الحجية توهماً، وصنعوا له قيّماً.
بالإضافة إلى ذلك نقول: لنفرض أن هناك قيماً للقرآن وذلك القيم هو الإ مام، والآن حيث لا إمام قائم فماذا نعمل؟ هل يجب الاستدلال بالقرآن أم لا ؟ إنهم لا يجدون جواباً.

Modifier avec WPS Office

حديث 3: سنده: مجهول كما قال المجلسي.
وأما متنه: قال هشام بن عمرو بن عبيد جعل الله لجوارحك إماماً لترجع الجوارح إليه حين الشك والحيرة وهو العقل، فكيف لم يجعل هذا الإله للناس إماماً ليرجعوا إليه ويدفعون به الشك والحيرة، وعمرو بن عبيد أُفحِمَ ولم يستطع الجواب، وكان عليه أن يقول: إن الله قد جعل القرآن إماماً للناس، وأمر بالرجوع كما قال في سورة النساء الآية: 59: { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ}، وقال أمير المؤمنين بشأن هذه الآية: في الرسالة 53 الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه، وقد جعل الله القرآن إماماً، وقال تعالى في سورة الأحقاف الآية12: {وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً} يعني كان الإمام قبل هذا القرآن هو التوراة، وأما ا لآن فلإمام هو القرآن، وقال تعالى في سورة الشورى الآية 10: { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ}، وقال علي رضي الله عنه نفسه في الصحيفة العلوية: (أشهد أن القرآن إمامي)، وجعل القرآن، إماماً كذلك في نهج البلاغة، وقال في الخطبة 86: (من أمكن الكتاب من زمانه فهو قائده وإمامه يحل حيث يحل ثقله، وينزل حيث كان منزله... وآخر قد تسَمّى عالماً وليس به...قد حمل الكتاب على آرائه).

أما هؤلاء الرواة الغافلون عن كتاب الله فإنهم يريدون أن يجعلوا من واحد كعمرو بن عبيد إماماً من البشر وقد كان غافلا ً عن القرآن. نقول: حسناً، من هو إمامُ سيدنا الصادق نفسه؟ هل كان دينه يختلف عن دين ا لآخرين؟ نعم، هو إمامنا فمن يكون إمامه؟ إذا تنازع مع أحد واختلف معه فإلى أين يرجع وإلى أي شيء يعود؟!
مثلا ً كان بين سيدنا علي ومعاوية نزاع، فلماذا جعل سيدنا علي القرآن مرجعاً لهذا النزاع فقد قال في الخطبة 123:ما معناه: لما تنازع هؤلاء القوم معنا (أي معاوية وأتباعه) قبلنا بالقرآن حكماً وجعلناه مرجعاً للقضاء على الشك والاختلاف.
وأما عمرو بن عبيد لفرط جهله فقد استغله هشام وأراد أن يثبت أن ثمة إماماً غير القرآن.

باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة، والفرق بين الجَعْلِ التكويني و الجَعْلِ التشريعي

حديث1: سنده:ضعيف على قول المجلسي، نعم (درست بن منصور) واقفي المذهب ومن الكلاب الممطورة، وهشام بن سالم كان من المجسمة، وأبو يحيى الواسطي هو سهل بن زياد الكذاب فاسد العقيدة. إن الكليني يؤسس مذهباً مخالفاً للقرآن، مبنياً على أقوال رواة كهؤلاء، ويبدو أن رأيه مخالف للقرآن!!
وأما متنه: فيقول فيه: قد كان إبراهيم نبياً وليس إماماً حتى قال الله

Modifier avec WPS Office

إني جاعلك للناس إماماً، يريد أن يقول مع أن إبراهيم كان نبياً ولكنه كان فاقداً لمقام الإمامة وهو يعني بهذا أن مقام الإمامة فوق مقام النبوة ، وهذا الموضوع يخالف القرآن؛ لأن لله تعالى جَعْلين اثنين. الجعل التكويني والجعل الشرعي، أما الجعل التكويني فهو كما جاء في سورة البقرة الآية 22: {جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً}، وفي سورة الأ نعام الآية 1: {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ}، وقال تعالى في آية 96: {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً}، وفي آية 8 من سوة الإسراء: {وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً}.

وهذا الجعل التكويني وهو ليس من جعل المقام والفضيلة وكما قال تعالى في سورة الحجرات الآية 14: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}، وهذا جعل طبيعي تكويني. وأما الجعل التشريعي فهو جعل المقام والفضيلة كما جاءت في آية 4 من سورة مريم: {وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاً جَعَلْنَا نَبِيّاً}، ومثل ما جاء في سورة الأنبياء الآية 73: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ}.
والآن لا بد من العلم أن مقام النبوة فضل من الله، ولا يكتسب بالرياضة والعمل، وهو ليس مقاماً كسبياً.
وأما الإمامة والقيادة للأنبياء هو أمر واقع لكل الأنبياء، سواء كان النبي إبراهيم أم يعقوب أو غيرهما؛ لأن الأنبياء يقودون الناس للهداية عن طريق الوحي الإلهي.
ونقول الآن: قال الله في سورة البقرة الآية 134: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} أي: من قبيل ذبح الولد وبناء الكعبة وتطهيرها و التسليم بأمر الله، {قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}. هنا لا بد من القول إن الله لم يقل: سوف أجعلك إماماً بعد تمام الأمر وبعد النبوة، فالله لم يذكر الجعل بفعل المستقبل، بل باسم الفاعل، وهو حقيقة في من تلبس بالفعل ماضياً أو دائماً.

على كل، إن الذي يظهر من القرآن أن رسالة الأنبياء هي تلك الإمامة، وإنّ ما يدّعيه بعضهم من أن مقام أئمتهم فوق الأنبياء، ويستدلون بالآية السابقة هو الهراء والباطل بعينه، ولا مستند لهم، وفضلا ً عن هذا ربما يتشبث أحد بهذا الباطل كي لا يعتبر الأنبياء أئمة، ويجعل الإمامة فوق النبوة، مع أن آيات القرآن تنص على أن الأنبياء هم الأئمة. كما قال تعالى في سورة الأنبياء: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ}، وقال تعالى في سورة السجدة: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ... وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا}، والقصد من ا لأئمة في هذه الآية سيدنا يعقوب وسائر أنبياء بني إسرائيل من ذرية إبراهيم.

إذاً نبي الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - هو خاتم النبيين، وهذا

Modifier avec WPS Office

يعني أنه لا يأتي إمام من عند الله بعده، والإمام من عند الله هو النبي نفسه، وإن إمامة الأنبياء أمر بين وواضح، قد أشير إليها في الأخبار أيضاً، فقد قال سيدنا الأمير فيما يتعلق بإمامة الأنبياء في خطبة 93و 115: (فهو إمام من أتقى) وأما الإمامة بجعل غير تشريعي كإمامة سيدنا على والأئمة وبعض المؤمنين فقد جاء ذلك في القرآن والأخبار حيث قال تعالى في سورة البقرة: الآية124: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} يعني طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يجعل بعض ذريته أئمة يعني أنبياء، وقال: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} واستجاب الله لدعائه وجعل الإمامة يعني النبوة في بعض ذريته، وفي آية أخرى بين الله ذريته من الأنبياء، كما أشير إليه: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} التي قالها إبراهيم فهم الأنبياء حيث جاء ذكرهم في آيات أخرى كما جاء في سورة الحديد، ويقول تعالى بالنسبة لذرية إبراهيم: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ}، والظاهر أن سيدنا إبراهيم من ذرية نوح [بل هو كذلك لقوله - صلى الله عليه وسلم - : الأنبياء أولاد علات أي أبناء أب واحد وأمهات مختلفة]، وعلى كل جعل الله الأنبياء من ذرية هذين النبيين، ولما وصل الزمان إلى إبراهيم أصبح الأنبياء من بعده من ذريته كإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى وغيرهم. حتى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - هو من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. إذاً ذلك المغرض الذي كان يقول: إن إمامة إبراهيم جاءت بعد نبوته ليس لديه دليل، والآية 134من سورة البقرة لا تدل على كلامه على كل حال. هؤلاء قوم يتلاعبون بالقرآن ويريدون أن ينزلوا القرآن على آرائهم وهذا خطأ فاحش.

وبما أن الكليني لم تكن لديه قوة علمية فيبدو أنه لم ينتبه إلى أن وضع هذه الروايات هو التلاعب بالقرآن، والغلو في حق الأئمة، ولم ينتبه إلى أنه لو كان الأمر كذلك لكانت الإمامة شيئاً كسبياً، ولأستطاع أي إنسان أن يحوز هذا المقام ويصبح بنظره فوق الأنبياء.
وقال الله تعالى في سورة الفرقان الآية 74 في وصف عباد الرحمن: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً}.
تدل هذه الآية أن أي عبد صالح من عباد الله إذا سعى بالعلم والعمل ووفقه الله فاز بمرتبة إمام المتقين، فهل يستطيع أي إنسان مهما اتصف بالتقوى والصلاح أن يجاوز مقام الأنبياء –والعياذ بالله- ما نقول بشأن استدلالاتهم؟! إنها هي المغالطة بعينها.
ونحن نقول: إن أي مسلم إذا استطاع أن يكون عالماً عاملا ً فهو إمام هادياً للناس، ولكن حتماً لا يصل إلى مقام النبوة وأنى له أن يفوق الأ نبياء.
ولكن الرواة الخرافيين المغرضين يأتون بما يخالف القرآن ويقولون: لا، كل من تعلم وعمل وكان طائعاً لأمر الله وأرشد نفراً من الناس أصبح

Modifier avec WPS Office

فوق الأنبياء! والكليني أتى بأربع روايات في هذا الباب لإثبات خرافته، عن رواة لا اعتبار لكلامهم وأكثرهم كانوا ضالين. ومنهم: أبو يحيى الواقفي الضال، ودرست بن منصور الواقفي الضال، ومحمد بن سنان من الكذابين المشهورين ومن الغلاة، ومحمد بن خالد المجهول المذهب.
هل يمكن الاعتماد على كلام هؤلاء الرواة من أهل الخرافة والضلال حيث لا يُعلم غرضهم وهدفهم من نقل واختلاق هذه الروايات المخالفة للقرآن، فهل يؤخذ الدين عن أمثال هؤلاء؟
هل يمكنهم أن يجيبوا الله تعالى يوم القيامة؟ كلا.
واعتبر المجلسي ثلاثاً من هذه الروايات مجهولة وضعيفة.

باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام

وهذا العنوان للباب بغض النظر عن الأحاديث المتصلة به يخالف القرآن؛ لأن القرآن يقول تمت الحجة بإرسال الرسل، وليس هناك ذكر للإمام، كما جاء في سورة النساء الآية 165: {رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}، وقال علي رضي الله عنه في خطبة رقم 90 من نهج البلاغة: (تمت بنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - حجته)، وفي بعض خطبه اعتبر القرآن حجة كافية كما قال في الخطبة رقم 160: (أرسله بحجة كافية) وقال في الخطبة 182: (فالقرآن أمرٌ زاجرٌ، وصامت ناطق، حجة الله على خلقه).

وروى الكليني في هذا الباب أربعة أخبار ويعتبر المجلسي الثاني منها ضعيفاً والثالث مجهول الحال، ويبقى خبران من الآحاد، ولا يمكن إثبات العقيدة بالآحاد، وخبر الآحاد ليس بحجة في العقيدة وفضلاً عن أن هذين الخبرين لا يحملان مضموناً واحداً.
أما متن هذين الخبرين ومعناهما فكلاهما هذيان لا يعول عليه؛ لأن الأول يقول: (إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بالإمام حتى يعرف)، وكما قلنا إن هذا المعنى يخالف القرآن، وثانياً يقول: إن الإمام ليس بحجة حتى يعرف، وهو لم يُعرف إذاً فليس بحجة، ولذا لا يكون حجة للذين لم يعرفوه، ويريد الناس أن لا يعرفوهم لكيلا يكون الأئمة حججاً، ومع ذلك هذا ليس بالأمر الحسن أن يأتي إمام ويصنع حجة بكلامه، لأنه إن كان ا لإمام حجة لا بد أن ينزل شيء في حجيته كالنبي - صلى الله عليه وسلم - ، لا أن يقول الإمام بنفسه ذلك.

باب أن الأرض لا تخلو من حجة

في هذا الباب جعل الإمام نفسه قيماً للعالم وحافظاً للأرض، وعدَ نفسه عادلاً وعالماً وحجة وحده، هل يليق بالإمام أن يزكي نفسه بهذا القدر مخالفاً القرآن حيث قال تعالى: {فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ}.

Modifier avec WPS Office

فقد ورد ثلاثة عشر خبراً في هذا الباب وأكثر رواتها من المجهولين و المتهمين.

الحديث الأول: مجهول لوجود حسين بن أبي العلا، حيث عده الفاضل الجزائري ضعيفاً، واختلف سائر علماء الرجال بشأنه.
الحديث الثاني: ضعيف لوجود كل من أبي علي بن إبراهيم وهو مجهول، وإسحاق بن عمار الفحطي.
الحديث الثالث: يقول المجلسي بأنه مجهول، ونحن نقول بضعفه لوجود على بن الحكم راوي سلسلة الحمار!.
الحديث الرابع: يقول المجلسي بضعفه.
والحديث الخامس: ضعيف لأن راويه ممن يقول بتحريف القرآن.
والحديث السادس: يقول المجلسي بضعفه.
والحديث السابع والثامن: يقول المجلسي: أنهما مجهولان، وضعّف المجلسي في المرآة.
الحديث التاسع وكذلك عد العاشر والحادي عشر مجهولين، وعدّ الثاني عشر والثالث عشر ضعيفين.
أما المتن: فقد جاء في الحديث الأول: عن الإمام حيث لا تخلو الأرض من إمام وإن كان هناك إمامين فعلى واحد منهم أن يسكت، ونحن نقول: هذا افتراء على الإمام لأنه في عصر الجاهلية مثلا ً كانت بلا إمام، وكذلك قبل خلق آدم. فإما أن الإمام لم يكن عالماً أو أن الراوي افترى عليه، وثانياً: إذا كان هناك إمامان لماذا يسكت أحدهما، أليس الأمر بـ المعروف وإرشاد الجهال واجب عل كليهما؟
وأما متن الحديث الثاني فيقول: إن الأرض لا تخلو من إمام، كلما زاد المؤمنون شيئاً على الدين ردّهم، وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم. أولا ً: نقول: إن المؤمن إذا كان مؤمناً حقاً فلن يزيد على الدين شيئاً أو ينقص منه، ومن يفعل ذلك فهو حتماً ليس بمؤمن، ثانياً: إن زمننا هذا يحتوي مئات المذاهب، وكل مذهب منها فيه من البدع والخرافات ما زاده الجهال على الدين، فأين الإمام الذي يرجع إليه في الفصل بين والخطأ و الصواب؟ وإذا كان موجوداً حقاً فلماذا لم يبادر إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل.
ومتن الخبرين الثالث والرابع يحويان الإشكالات ذاتها، وكذلك الخامس و السادس والسابع.

وأما متن الحديث الثامن فيقول فيه الإمام الباقر رضي الله عنه: لم يترك الله الأرض من زمن آدم إلى زمننا دون إمام، وهو حجة الله على عبادة. نقول: إذا كان الإمام حجة على عباده، فلماذا قال الله في سورة النساء الآية 165: {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}، ولماذا قـ ال أمير المؤمنين في الخطبة رقم 90: (تمت بنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - حجته)، أم ترى أن علياً رضي الله عنه لم يكن يعرف هذه ا

Modifier avec WPS Office

لأخبار ومضمونها؟!! هل نقبل هذه الروايات التي تخالف القرآن، والحس يأباها، لأن الكليني رواها.
وأما متن الأخبار من الخبر العاشر إلى الثالث عشر فقد قال الإمام: إذا خلت الأرض من إمام فإنها تبتلع أهلها، نقول هذه الأخبار تخالف القرآن لأ ن القرآن يقول في سورة فاطر الآية 41: {إِنّ اللهَ يُمْسِكُ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تزُولا وَلئِنْ زَالتَا إِنْ أَمْسَكهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ}، وقال تعالى في سورة الحج الآية65: {أَلمْ ترَ أَنّ اللهَ سَخّرَ لكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالفُلكَ تجْرِي فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السّمَاءَ أَنْ تقعَ عَلى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ}، وقال في سورة فاطر الآية2: {وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لهُ مِنْ بَعْدِهِ}.
حتى قال الله عن الطيور في الهواء في الآية19 من سورة تبارك: { مَا يُمْسِكُهُنّ إِلا الرّحْمَنُ} إلى غيرها من الآيات.
هل يمكن للمسلم أن يغض طرفه عن كل هذه الآيات القرآنية ويقول إن حافظ الأرض هو الإمام؟ إلا إذا كان من الرواة الوضاعين الكذابين أو الغ لاة، وفضلا عن هذا فقد قال الإمام: (لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت) ما هذا؟ ساخت بحكم من؟ بحكم الإمام أو بحكم الله أم بحكم نفسها؟ وإذا كان بحكم الله فلا يد للإمام فيه ولا فضل له، إن واضعي هذا الحديث لم يعرفوا كيف يكذبون.

باب معرفة الإمام والرد إليه

روى الكليني(14 حديثا)في هذا الباب يقول إن معرفة الأئمة من أركان الدين وأصوله، وفي كل أمر ديني لا بد من الرجوع إليهم، ويبدوا أنه كان جاهلا ً بالقرآن حيث أنّ القرآن بين أصول العقائد والإيمان والكفر وليس في آيات الله شيء من معرفة الإمام والرد إليه.
بل فيه ما يخالف هذه الأخبار المذهبية، لنتساءل: هل العلوم الإسلامية يذكرها القرآن أم تذكرها أخبار المتمذهبين المحرفين؟ فهل لو لم يكن هؤلاء الرواة الكذابون لم يكن يبقى للإسلام أصول وثقافة؟ قال الله في سورة البقرة الآية 16: {إِنّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالنّصَارَى وَالصّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبّهِمْ} فهما أمران يضمنان النجاة: الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر، وفي آية: (177) ذكر الله كل أصول الإسلام، وذكر الله في آية: (284) ماذا يلزم الإيمان، وذكر تعالى في سورة النساء الآية: (136) كل أصول ا لإسلام والكفر، والإمام نفسه لا بد أن يعرف ذلك ويعتقد به، ولا فرق في الإسلام وأصول عقائده بين الإمام والمأموم.
إضافة إلى أنه يقول في أخبار هذا الباب يجب معرفة الإمام والرد إليه، وهذا مخالف للقرآن ومخالف لعمل سيدنا الأمير[علي] رضي الله عنه، لأن القرآن يقول في سورة النساء الآية 59: {أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تنَازَعْتمْ فِي شَيْءٍ فَرُدّوهُ إِلى اللهِ وَالرّسُولِ}.
يعني ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله لا إلى أولي الأمر، وقال سيدنا الأ

Modifier avec WPS Office

أمير رضي الله عنه في نزاعه مع معاوية: بأنه مستعد أن يرجع إلى كتاب الله. ولم يقل ارجعوا إليّ لأني إمام.

باب فرض طاعة الأئمة

وروى في هذه الباب (سبعة عشر حديثاً) وأكثرها من الأحاديث الضعيفة والمرسلة والمجهولة. يقول المجلسي بضعف كل من الثاني والثالث، وأما الرابع فهو مرسل، والخامس ضعيف، والتاسع مجهول، وأما العاشر و الحادي عشر والثاني عشر فمجهولون، والثالث عشر ضعيف، والربع عشر والخامس عشر مجهولان، والسادس عشر ضعيف، والسابع عشر مجهول.
ومتن هذه الأحاديث: في الحديث الأول أن معرفة الإمام وطاعته من أفضل الأشياء، واستدل بآية: {مَنْ يُطِعِ الرّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ } [سورة النساء الآية 80].
وما من أحد يسأل ما هي العلاقة بين هذه الآية وطاعة الإمام. فضلا ً عن هذا، هل كان الأئمة معجبين بأنفسهم إلى حد أن يوجبوا طاعتهم ويستدلوا لأنفسهم بآية لا تتعلق بهم. والإمام (الباقر) نفسه قال إذا وردكم عنا حديث فاسألوا أين ورد هذا في كتاب الله وفي أيّة آية (أي ما يؤيده). إن الأئمة كانوا تبعاً لكتاب الله وسنة رسوله ولم يكن لديهم سنة خاصة بهم. يقول على رضي الله عنه في نهج البلاغة: (نظرت إلى كتاب الله وما وُضع لنا وأمرنا بالحكم به، فاتبعته وما استن النبي - صلى الله عليه وسلم - فاقتديته). ويقول في إحدى وصاياه في نهج البلاغة رقم 149: (وصيتي لكم أن لا تشركوا بـالله شيئاً، ومحمد - صلى الله عليه وسلم - فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين).
في الحديث الرابع: استدل على وجوب طاعة الإمام بالآية 54 من سورة النساء ولا علاقة لها بالإمام إطلاقاً، وقال الله في تلك الآية: {فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً}، وقد وردت كلمة (آتينا) بصيغة الماضي، ولما نزلت هذه الآية ولم يكن الأئمة موجودين بل الله أعطى الملك والنبوة للآل إبراهيم في الماضي، أمثال سليمان ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام.

وهذه الآية لا تدل على المستقبل، هل الإمام حقاً لا يعرف الماضي من المستقبل؟! أم أن الرواة الوضاعون وضعوا الحديث؟! إضافة إلى ذلك إنكم تقرؤون في دعاء الندبة وسائر الأدعية وتقولون للأئمة: (إني منتظر لدولتكم ومرتقب، ونصرتي لكم معدة حتى يمكنكم في أرضه). فيبدوا أن أولئك الأئمة لم يتمكنوا في الأرض بعد. فكيف قال ذلك الإمام إن أعطانا ملكاً عظيماً، هل تريدون أن تهدموا القرآن باسم الإمام؟ وتظهروا ا لإمام على أنه هادم للقرآن.
وفي الحديث رقم 7 و16 استدل على وجوب طاعة الإمام بالآية: {إنّمَا

Modifier avec WPS Office

وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...} حيث تدل أن الموالاة لا تتعلق بوجوب الإطاعة كما سنذكر في بابه؛ لأن هذه الآية وردت في سورة المائدة الآية 55 ضمن الآيات التي تقول: {...لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ}، وبعد هذه الآية قال تعالى: {لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ}وكل آيات هذه السور حرب على الكفار من أهل الكتاب، وتمنع موالاتهم وفي أثناء ذلك يقول: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}.
لم ترد كلمة (الراكعون) بعد الصلاة، بل وردت بعد الزكاة، أي يدفعون الزكاة برضاهم ورغبتهم. وهم على عكس المنافقين الذين يكرهون تأدية الزكاة؛ كما قال تعالى في سورة التوبة الآية 54 بالنسبة لإنفاق النافقين: {وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ}، معنى الولي هو الصديق، ونحن يجب أن لا نغفل عن تناسب الآيات ونجعل كلام اللّه لا رابطة بينه ولا قرينة تجمعه. ومن أجل إطاعة الإمام نسقط ما في القرآن من الفصاحة، ونختلق الحديث كما فعل على بن الحكم الكذاب وهو نفسه راوي سلسلة الحمار.

وفي الحديث الحادي عشر: علي بن إبراهيم وصالح السندي المجهول يضعان أصول الدين للمسلمين ويقولان: إن الإمام الصادق قال: (من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا وينكرنا كان ضالا ً)، وهذا يخالف القرآن؛ لأن القرآن يقول: {مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}، وفي هذا بيان لأصول الإيمان والكفر، وقال تعالى في سورة النساء الآ ية136: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً}.

هل لله أن يبين أصول الإيمان والكفر في كتابه لرسوله أم لعلي بن إبراهيم وصالح السندي؟! ومعرفة الإمام ليست هي مناط الكفر والإيمان في كتاب الله، هل وجود الإمام نفسه من أصول الدين لتكون معرفته من شروط الإسلام؟! أم أن الإمام هو أحد أتباع الدين؟! إنه في رواية (رقم: 16) جعل للقرآن قيّماً، وقال منصور بن حازم: القرآن ليس بحجة لأن كل فرقة تستدل به، ولا بد أن يكون له قيماً وهو الإمام. والرد عليهم هو أنهم استدلوا بكلمات الإمام واختلفوا فيها أيضاً، أمثال الصوفية و الشيخية والزيدية والواقفية والجعفرية والأصولية والأخبارية و...إذن وبناءً على هذا المنطق لا بد أن يكون للإمام قيم، وهو ليس بحجة، ولعل الكليني وعلي بن إبراهيم هما القيمان على الإمام! وإضافة إلى ذلك أن اللّه جعل القرآن هو الفصل في الخلافات كما ذُكر، وسيدنا الأمير عدّ القرآن حجة كافية كما مرّ في الحديث 17 : واستدل بالآية 74 في سورة الإسراء: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} لوجوب إطاعة الإمام،

Modifier avec WPS Office

ولكن الراوي المحرف قد عمل بالتحريف هنا أيضاً، ولم يأت ببقية الآية، حيث قال تعالى: {فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ} ومعنى الإمام هنا هوكتب الأعمال، يعني أن الناس يحضرون مع إمامهم أي مع سجل أعمالهم. ولست أدري كيف يتجرأ هؤلاء الرواة على اللعب بـ القرآن وتحريفه باسم الإمام وباسم النقل عن الإمام؟! هل يريدون أن يدّعوا أن الإمام أراد أن يفسد كتاب الله ودين جده.

باب في أنّ الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه

اعلم أنه روي في هذا الباب خمسة أحاديث تدل على أن الأئمة شهداء الله على الخلق، ورواة هذه الأحاديث كلهم فاسدوا العقيدة وضعاف، كسهل بن زياد الكذاب المشهور الملعون، وزياد القندي الذي كان وكيلاً لسيدنا موسى بن جعفر فسرق أمواله وأنكر شهادته وأوجد مذهب الواقفية، وكمعلى بن محمد الوشاء، وحسن بن علي الفضال، وسليم بن قيس الهلالي الذي له كتاب مليء بالكذب، وعلى سبيل المثال كتب في كتابه: أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه في حال وفاته، مع أنه لما توفي أبو بكر كان محمد ابن سنتين فكيف يعظ ابن سنتين أباه؟!
وكذلك كتب أن سليماً عرض خبراً على الإمام الحسن والإمام الحسين بعد وفاة معاوية، وهما قد صدقا في ذلك، وهذا المسكين لم يعرف أن سيدنا الحسن توفي قبل وفاة معاوية بعشر سنين، وهكذا.

وأما متون هذه الأحاديث ففيها استشهاد بالآية 143 من سورة البقرة تستنتج فيها على أن الإمام شاهد على الخلق ونحن نأتي بالآية لنفضح الكذابين الذين تلاعبوا بالقرآن، يقول تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}. والظاهر من الآية أنكم تنظرون لأحوال بعضكم وتمنعون المنكر والرسول شاهد عليكم الآن، هذه الشهادة على الناس في أي وقت؟ طبعاً عندما يكون الفرد حياً في أثناء الاجتماع، ودليلنا آيات من القرآن، حيث أن القرآن يصدق بعضه بعضاً: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: 116-117]. إذن تكون النتيجة أن الأمة الإسلامية تشهد على الناس وتمنعهم عن الفساد ويكون الرسول شاهداً على الناس ما دامت الحياة لا بعد أن يصبح ميتاً لا يدري عن هذا العالم شيئاً، وفي عالم آخر حيث: {لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، وهي دار السلام.

أما إذا كان عالماً بأحوال الناس وشاهداً عليهم فلا بد أن يحزن ويأسف،

Modifier avec WPS Office

وفي عالم الآخرة لا تكليف على الأنبياء ولا على الناس. وبالإضافة إلى ذلك ما معنى أن يكون الأنبياء والأوصياء شاهدين على أخطاء المخطئين؟! فضلا عن أن كلمة الشهادة وردت في الآية السابقة بنفس المعنى للناس ولرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، والكلمتان لهما معنى واحد. إذن رسول الله ليس ناظراً لأعمال الناس بعد وفاته فكيف با لإمام؟ وأراد الكليني أن يضع الإمام مكان رسول الله ليكون بعد ذلك شاهداً وناظراً للخلق مادامت الحياة على حد قوله! ولذا جمعوا أخباراً من الوضاعين والكذابين من الغلاة، حتى المجلسي نفسه ضعفهم وعدهم من الذين لا اعتبار لهم. وقال الله تعالى في سورة الحديد الآية 19: {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ}.

باب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه

اعلم أنه روي ستة أحاديث في هذا الباب، ويقول المجلسي بضعف الأول وبجهالة الثاني والثالث والرابع، ولكننا نرى أنها كلها ضعيفة؛ لأن راوي الحديث السادس هو سهل بن زياد الكذاب المعلون، وأن متون هذه الأ حاديث تخالف النص القرآني مخالفة تامة؛ لأنه يقول في هذه الأحاديث من جهته أن الأئمة ولاة أمر الله مع أن الله تعالى منزه عن ذلك في أموره التكوينية ولا يحتاج في أموره إلى ولي.

ويقول الله تعالى في سورة الإسراء الآية 111: {لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً}، وفي كثير من الآيات قال تعالى ما معناه ليس لعبادي ولي إلا الله، إذا كان العباد ليس لهم ولي ولا قيم فكيف يكون لله ولي في أمره؟ فهل لواضعي هذه الأخبار عقل أم أنهم كانوا يستهزؤون بالله؟! قال تعالى في سورة البقرة الآية 107: { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ}، وفي سورة الأنعام الآية 51: {لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ}، وفي سورة الكهف: { لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً}، لا شك أن قبول بعض المسلمين بهذه الروايات المخالفة للتوحيد والعقل هو نتيجة ابتعادهم عن القرآن وعن الإسلام كلياً.

باب أن الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى
روى الكليني ثلاثة أحاديث في هذا الباب وعدها المجلسي ضعافاً؛ لأن رواتها لا اعتبار لهم، بل كانوا فاسدي الدين وأتوا بخرافات في الإسلام، وأما متونها فتخالف العقل والقرآن، لأنه يقول إن الأئمة خلفاء الله، نقول: إن الإمام من البشر يحتاج كغيره من البشر إلى البول والغائط وإلا يمرض، والإنسان الذي يموت بحمى بسيطة كيف يمكن أن يكون خليفة الله؟ بالإضافة إلى ذلك أن الخليفة يكون عندما يذهب السلف أو يموت، ليجلس أحد مكانه، وليس بمقدور أحد الوصول إلى مقام الألوهية ليكون

Modifier avec WPS Office

خليفته، قد أُعمي نبي من الأنبياء كموسى لما لم يستقر الجبل، فكيف يخالف المقام الألهي ألذي يدبر المليارات من المجرات.

لست أدري حال هؤلاء الذين افترضوا خليفة لله تعالى!! هل لأنهم ما عرفوا الله، أم أنهم ينكرونه مطلقاً؟! وكما يبدو من القرآن أن البشر خلفوا الموجودات السابقة عليهم، الذين أفسدوا في الأرض وأراقوا الدماء فأخلف الله مكانهم البشر، قال تعالى في سورة البقرة في الآية 28: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} ولم يقل فيها خليفة لي أو خليفة الله، إذن فقد فهم الملائكة المخاطبين أن الله يريد أن يجعل خليفة بدل الذين أفسدوا في الأرض وأراقوا الدماء وهلكوا، وليس لأحد أن يدعي أن يفهم خيراً مما فهم الملائكة.

باب أن الأئمة نور الله عز وجل

روي في هذا الباب ستة أحاديث، وقال المجلسي: إن الأول والثالث و الرابع والخامس ضعاف، والثاني مرسل، والسادس مجهول. وراواتها هم: علي بن مرداس المهمل، وابن الفضّال الواقفي، وعلي بن أسباط الفطحي، وسهل بن زياد الكذاب الملعون. والآن لاحظوا يا أخوتي خال المتن، وانظروا كيف أن هؤلاء فاسدي المذاهب الكذابين تلاعبوا بآيات القرآن، وقد عمدوا إلى التحريف المعنوي.

هذه الأحاديث تستدل بآيات وتقول إن الأئمة من النور ونحن نورد الآ يات ومن بين هذه الآيات الآية الثامنة من سورة التغابن، قال تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا}، ما هو النور الذي أنزله؟ قال تعالى في سورة المائدة: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}، وقال تعالى في سورة النساء الآية 174: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً}، وقال تعالى في سورة آل عمران الآية 184: {جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ}، والآيات الأخرى الصريحة تقول إن الله أنزل كتاباً وهو نور وهداية، ولم يقل الله قط إنا أنزلنا إنساناً وهو نور ومن نورا! لست أدري من أين وكيف أنزل الأئمة، ومتى قال الله: نحن أنزلنا الأئمة؟ أليس هذا تحريفاً معنوياً، وتلاعباً بالقرآن؟ ألم يكن الإمام الصادق عربياً؟ ألم يكن يعرف أن الله أنزل قرآناً لا بشراً؟! كيف نشر هؤلاء الرواة الأكاذيب باسم الإمام، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إن هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين). ويقول سيدنا الأمير في نهج البلاغة الخطبة 198: (ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبوا توقده)، وقال في خطبة 183 عن القرآن أنه: (أتم نوره، وأكمل به دينه) ، وقال في خطبة 158: (والنور المقتدي به هو ذلك القرآن)، وقال في خطبة 156: (وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين، والنور المبين).

Modifier avec WPS Office

باب أن الأئمة هم أركان الأرض

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث ضعفها المجلسي كلها؛ لأن أحد رواتها محمد بن سنان من الكذابين المعروفين ومن الغلاة، قال علماء الرجال عنه: وذلك هو الذي يقول إن الله خلق العالم، ووكل أمر العالم لمحمد وعلي! وجلس يرتاح! والآخر سهل بن زياد الملعون الكذاب، والآخر علي بن حسان من الباطنية، وكان له كتاب تفسير باطني حيث عمد إلى التحريف في الإسلام، هؤلاء الفسقة أتونا بما سموه مذهباً! وهنا يقولون إن الأئمة أركان الأرض، وكل من لا يقبل بذلك فهو مشرك! ويقولون قال علي: إن الجنة والنار بيدي، وأنا الفاروق الأكبر، ويعني لما لقبوا عمر بن الخطاب بالفاروق فأنا الفاروق الأكبر!! أقول: بهذه الكلمات أتوا بمذهب جعلوا كل المذاهب الإسلامية يسيئون الظن به، لأن هذه الموضوعات وأمثالها بطلانها وتضادها مع العقل والقرآن بيّن، لذا لا حاجة إلى المزيد من الشرح والتبيين، قال الله في كتابه: {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} كي لا تضطرب، أما هؤلاء فيقولون في هذا الحديث إن الإمام ركن الأرض فلو لم يكن الإمام لاضطربت الأرض! هنا نتساءل، كيف كانت الأرض قبل خلق آدم وقبل قيام القيامة حيث لم يكن بشر ولا يكون، لا إمام ولا مأموم.

باب أن الآيات التي ذكرها الله في كتابه هم الأئمة

روى ثلاثة أخبار في هذا الباب، يقول المجلسي بضعف الأول والثاني، وأن الثالث مجهول، وأن بعض رواتها من أسوأ خلق الله، من بينهم أحمد بن هلال العبرتائي الخبيث الملعون المغالي والمرائي الذي كان يتاجر بـ التصوف كما نقل الممقاني في المجلد الأول من كتاب الرجال ص 99 و الشيخ الطوسي والنجاشي وآخرون أن أحمد بن هلال حج أربعاً وخمسين مرة، ذهب عشرين مرة منها ماشياً، مع هذا لعنه سيدنا العسكري رضي الله عنه وسبه وطلب من الله له العذاب وكتب لنائبه قاسم بن علا: أمرنا لك أن تعلم عن الرجل المرائي الصوفي أحمد بن هلا ل -لا رحمه الله- ولا أزال أقول لا رحمه الله ولا غفر خطاياه؛ لأنه يتكلم برأيه، وإن شاء الله سيكون مثواه النار، نحن نصبر حتى يقطع الله عمره ونعلن لأصحابنا أنه ليس في رحمة الله، ونحن بريئون منه.

والآن كيف روى الكليني الروايات عن رجل كهذا؟!! روايات هدفها الوحيد هو هدم الإسلام، إذ يريد الكليني أن يثبت مقام الإمام وعلوم الإمام عن طريق هؤلاء الرواة، وينقل كل خرافة باسم الإمام وعلومه وعن رجال كهؤلاء، مثلاً روى في هذا الباب هذا الراوي وأمية بن علي وداود الرقي وهما من الغلاة، رووا عن الإمام الصادق تفسيراً يتعلق بالآية 42 من سورة القمر: {وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا

Modifier avec WPS Office

فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ} فيه أن الإمام قال إن الآيات التي كذبها آل فرعون، كنا نحن الأئمة تلك الآيات، بالله عليكم إذا كانت هذه هي علوم الأئمة يعني قولهم إن أتباع فرعون كذبوا بإمامة الصادق فكيف تكون علوم الآخرين!!! انظروا كيف يهزأ هؤلاء الرواة ويسخرون بكتاب الله، و العجيب من المجلسي لماذا يؤول ويقبل الخرافات التي في الكافي؟ وإذا كان الأساس هو التأويل والتوجيه فيمكن أن يؤول أي كفر وزخرف من القول ويوصف بالإيمان والحقيقة، هذه الخرافة في الحديث الثاني نقلت عن الإمام الباقر، وروى عنه أيضاً في الحديث الثالث أنه قال: إن المقصود من الآية: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ} هو سيدنا علي رضي الله عنه، حيث تساءل كفار مكة فيما بينهم عن خلافته، مع أن مشركي مكة لم يقبلوا رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وهذه السورة (النبأ) نزلت في مكة وبما أنه في هذه السورة وردت أخبار القيامة فإن المشركين لم يقبلوها وتساءلوا فيما بينهم عن خبر القيامة بدليل أنه جاء بعد هذه الآيات قوله تعالى: {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً}، إن النبأ العظيم هو خبر القيامة ولا علاقة له بالخلافة. وفي مكة كانوا لا يؤمنون بالرسول نفسه فكيف يعتبرون خلافة علي نبأ عظيماً.

وبالإضافة إلى هذا إن هذا النبأ العظيم ورد في سورة (ص) أيضاً من الآ ية 67، قال تعالى: {قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ} وهذه السورة مكية أيضاً، إذاً النبأ العظيم ليس علياً مع أن سيدنا الأمير رضي الله عنه نفسه يقول في دعاء يوم الاثنين في الصحيفة العلوية أنه يؤمن بالنبأ العظيم، وقال أيضاً: (الحمد لله الذي هداني للإسلام، وأكرمني بالإيمان، وبصّرني في الدين، وشرفني باليقين، وعرفني الحق، الذي عنه يؤفكون، والنبأ الذي هم فيه مختلفون)، يبدو أن هؤلاء الرواة المختلقين لم يطلعوا على كلام سيدنا الأمير رضي الله عنه نفسه، والعجيب أن الكليني يريد أن يقول عن الآيات المذكورة أن المقصود منها هم الأئمة مستدلاً أيضاً برواية من لا دين لهم.

باب: أن النعمة التي ذكرها الله في كتابه هم الأئمة رضي الله عنهم

روى في هذا الباب أربعة أحاديث، وكلها ضعيفة على حد قول المجلسي؛ لأن معظم الرواة إما مجهولون أو مهملون ومن الغلاة، ومنهم محمد بن الجمهور فاسد المذهب الذي كان له أشعار في ترويج الفجور، وعلى بن حسان المغالي، وكان كذاباً، وكان له تفسير باطني كما مر، هل يمكن أن يؤخذ معتقد ديني من رواة كهؤلاء؟! وبالإضافة إلى أن هؤلاء تلاعبوا بـ القرآن وحرفوه معنوياً ولفظياً كيفما شاؤوا.

من جملة ذلك في هذا الباب أتوا بآيات أنزلت في مكة لنعمة الوصاية و الخلافة للأئمة! مع أن المشركين في مكة لم يستجيبوا للنبي - صلى الله

Modifier avec WPS Office

عليه وسلم - نفسه؛ لذا ذكر الوصي والخليفة له - صلى الله عليه وسلم - من الهراء، مثلا ً في سورة إبراهيم الآية 28 التي أنزلت في مكة: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} قال الإمام إن هذه الآية نزلت فيمن اغتصبوا حق علي وأنكروا وصايته؛ مع أن فعل بدلوا يدل على الماضي ولم يتكلم أحد في مكة عن وصاية علي. وأيضاً ا لآية 13 من سورة الرحمن وهي مكية وقال تعالى للجن والإنس: {فَبِأَيِّ آ لاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}يقول الكافي: قال الإمام: أنزلت هل بالنبي أم بالوصي تكذبان؟ يريد أن يقول إنه قد نص من القرآن شيء والمخاطبان ب. {تكذبان} هما الشيخان، مع أنه في مكة لم يكن هناك شيء كهذا، ومن جملة ذلك 69 من سورة الأعراف عندما قال تعالى لقوم عاد: {وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} قال الراوي الجاهل: قال الإمام: (آلاء الله ولايتنا). أهذه هي علوم آل محمد أن يفسروا كل آية تبعاً لهم وبحسب أهواءهم، أم أن الرواة الجهلة افتعلوا ذلك؟

باب أن الأئمة ورثة العلم يورث بعضهم بعضاً العلم

نقل الكليني في هذا الباب روايات تدل على توارث العلم، وهذا يخالف الشرع والعقل؛ لأن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال مكرراً: (علمني رسول الله، ولم يقل ورّثني رسول الله العلم)، قال جابر بن عبد الله كما نقل الممقاني في رجاله ص 199 وغيره من علماء الرجال عنه: (رأيت محمد بن علي الباقر رضي الله عنه في المكتب، إذ قال سيدنا السجاد رضي الله عنه له: ذهب ابني إلى المكتب للتعلم، أرسل إليه ليأتي، قال جابر: أنا أذهب لزيارته، وزد على ذلك أن هناك ألوف الروايات قال فيها ا لأئمة حدثني أبي عن آبائه، أو أخبرني أبي عن آبائه، ومن جملة الأخبار ما قاله سيدنا الرضا في نيسابور: حدثني أبي موسى بن جعفر... إلى الآ خر. إذن علم الأئمة كغيرهم من الناس كان عن طريق التعليم والتعلم لم يكن بالإرث؛ لأن العلم والمعرفة يكونان إما بالكسب والتعليم أو بالوحي وحيث أن هناك إجماعاً على عدم نزول الوحي على الإمام فيكون علمهم بالتعليم والتعلم قطعاً. والعلم عن طريق الإرث لا يصح؛ لأن لكل إمام أبناء عديدون فكيف يرث أحدهم عن أبيه ولا يرثه الإخوة الآخرون؟ هذا الكليني ورواته كانوا حفنة من الجهال وعديمي التبصر والدراية ك الصوفية؛ إذ الصوفية تقول إن سلسلة الإرشاد تصل إلى ابن المرشد بالإ رث.

وهؤلاء يقولون إن العلم يصل إلى الابن عن طريق الإرث! وهم بذلك لا يُعمِلوا الفكر ويتأملوا ليعلموا أن الإرشاد والدعوة إلى دين الحق واجبان على كل المسلمين لا يأتيان إرثاً لشخص معين وكذلك التعلم، فطلب العلم فريضة على كل مسلم، إماماً كان أو مأموماً، فضلا ً عن هذا كله فإن روايات هذا الباب تخالف روايات (باب فقد العلماء) في هذا الكتاب

Modifier avec WPS Office

نفسه، روى عن الإمام الصادق قال: (إن أبي كان يقول: إن الله لا يقبض العلم بعدما يهبطه، ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم) إلا أن يكتب ذلك في كتاب أو كراس، إذن كل عالم يذهب علمه وتزول محفوظاته الذهنية بموته وقبض روحه، ولذا قال الإمام الصادق في باب رواية الكتب و الحديث وفضل الكتابة: (القلب يتكل على الكتابة) وقال في حديث آخر: (اكتبوا فإنكم لا تحفظوا حتى تكتبوا) والسادات الأئمة أنفسهم كان لهم كتب جامعة أخذوها عن آبائهم، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (قيدوا العلم بالكتابة)، كأن الكليني هذا لم يكن مطلعاً على باب آخر من كتابه، وهو باب رواية الكتب، وجمع الأضداد في الكافي. يقول في باب (لا بد من كتابة العلم)، وفي باب آخر يقول: (لا يلزم ذلك)، وعلم الأئمة عن طريق الإرث، وبذلك يكون كأنه لا يعتبر الأئمة من البشر، وفضلاً عن هذا، لا فضيلة لعلم يكون عن طريق الإرث وفضل العلم؛ لكسبه وتعلميه ومشقته! وعلى ما ذكرنا يكون الباب التالي أيضاً مخالف للقرآن والعقل.

باب: أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء

روى الكليني في هذا الباب عدة روايات كلها تخالف صريح القرآن، ومعظم رواته من الضعفاء، كعلي بن حكم راوي سلسلة الحمار، وعبد الرحمن بن كثير الضعيف فاسد العقيدة والغالي، وزرعة بن محمد الواقفي الذي عده علماء الشيعة من الكلاب الممطورة.

وأما متن الروايات: في الحديث الأول قال الإمام: (نحن أمناء الله في أرضه) هنا لا بد من التساؤل: على أي شيء كانوا أمناء الله؟! قال تعالى في آخر سورة الأحزاب: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً} هل أراد الراوي أن هذا الإنسان الظلوم الجهول الذي قبل الأمانة هو الإمام وإلا فليس لله أمانة خاصة، وبعد ذلك يقول: قال الإمام: (إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق) وهذا يخالف صريح القرآن؛ لأن الله قال لنبيه: {وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ} هذا من جانب، مع أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يعاشرهم وعلى الرغم من ذلك ما عَلِمَهم، أما الإمام الذي لم يعاشر أحداً ولم يعرف اسمه كيف يعرف ومن أين له إذا رأى أحداً من الناس بأنه مؤمن أو منافق؟ هل هذا الإمام الذي نقل عنه الراوي كان جاهلاً بالقرآن كالراوي نفسه؟! نحن نقول: لا، الإمام الصادق من العرب خبير بالقرآن لكن هؤلاء الرواة هم الذين أظهروه بمظهر المخالف للقرآن، ثم إنّ الله قال لرسوله في سورة الأحقاف: {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ}.

أما هؤلاء الرواة المخالفون للإسلام فيقولون إن الإمام يعرف إيمان أو

Modifier avec WPS Office

نفاق كل واحد يراه! حتى إنهم يقولون إن الإمام قال: نعلم أسماءهم وأسماء آباءهم، وذلك مكتوب عندنا مع أن الله قال في سورة البقرة الآية: 255: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ}، ويقول أيضاً: قال الإمام: (نحن المخصوصون في كتاب الله) مع أن الله قال: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ}، و{هُدىً لِلنَّاسِ}، و{يَا أَيُّهَا النَّاسُ}، و{مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ}، ولم يقل للإمام أو المأموم خاصة.

هل غرض هؤلاء أن يجعلوا القرآن كتاباً خاصاً ويبعدون الناس عنه، ويبعدون القرآن عن الناس؟ كما فعلوا ذلك، ويقولون أيضاً: قال الإمام: نحن الذي شرع لنا دينه فقال في كتابه: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً} أيها القارئ الذكي لا حظ إلى أي حد وصلوا في تحريفهم القرآن، هذه الآية في سورة الشورى الآية13: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} لا توجد في هذه الآية، يا آل محمد، انظروا كيف كذبوا على الله: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً}، وأنا أجزم أن هؤلاء الرواة لم يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر، وإلا لما كذبوا على الله كل هذا الكذب، وفي الأصل هذه الآية نزلت في مكة ولم يكن لمحمد - صلى الله عليه وسلم - آل ولم يكن إمام ووصاية، ثم يقول هنا: قال الله في هذه الآية: {وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ [من أشرك بولاية علي]}. أيها المحرفون تعالوا واقرأوا بأنفسكم الآية في سورة الشورى، كنت أفكر عند (باب: أن الأئمة هم الراسخون) لماذا يصر هؤلاء الكذابون على أن يكون الأئمة هم: (الراسخون في العلم) والآن أدركت السبب. إنهم يصرون على ذلك ليوهموا أتباعهم أن ذلك منزل في القرآن، حتى إذا ما استشكل أحدهم فإنهم يقولون في جوابهم له: هذا تأويل الآيات، والإمام هو الذي يعلم وأنتم لا تعلمون، وبعد ذلك لم يدركوا أن الراسخين لا يحق لهم تأويل الآية أيضاً، وإذا لم نعرف التأويل فيكفي أن نعرف المعنى وما تدل عليه الآيات والذي يريد أن يتلاعب بالقرآن سوف نفضحه.

يقول الراوي في هذا الباب في الحديث الثاني: قال رسول الله: إن محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء المرسلين، وهذه مخالفة صريحة لما جاء في القرآن؛ لأن القرآن نزل على النبي بعد الأربعين من عمره، ويقول الله له في سورة الشورى: {مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ}، وقال في سورة القصص الآية 86: {وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ}، والنبوة لا تورث أصلاً، وهي تفضل إلهي وتكون عن طريق الوحي لا عن طريق الإرث، وإلا فعن من ورث سيدنا آدم عليه السلام النبوة؟ إن الراوي الوضاع لم يعرف كيف يضع! لا بد أن يقول إني ورثت لا أن محمداً ورث، على كل حال الراوي الجاهل صنع ما شاء، ولكن العجب من مدعي العلم والاجتهاد أن يقلدوا في الأ

Modifier avec WPS Office

أصول والفروع الكليني الذي بضاعته قليلة.

يقول في الحديث الثالث: إن محمداً ورث سليمان، وإنا ورثنا محمداً، كيف ورث محمداً - صلى الله عليه وسلم - من سليمان حيث قاس الإمام الصادق على نفسه وقال إنا ورثنا محمداً؟ والإسلام لم يبن على القياس، هل كان محمداً - صلى الله عليه وسلم - ابن سليمان؟ هل وصلت نبوة سليمان إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - بالإرث؟ لقد دام كتاب كافي بخرافاته هذه طوال ألف عام بين أيدي الأمة، ولم يقم أحد ليدرسه، ويدقق فيه كي يرى ما جمع الكليني في كتابه من خرافات! بل ازدادوا تقليداً على مر الأيام، وفضلا ً عن هذا سمع الراوي في هذا الحديث و الحديث الرابع هذه الأكذوبة واستغرب وسأل الإمام أهو العلم؟ فأجابه ا لإمام: ليس هذا هو العلم، بل هو شيء يحدث لنا يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة، ذلك العلم الذي يأتيه ساعة بعد ساعة، هل هو شيء أعلى من الوحي؟ لأنه قال عن العلم الذي وُرّث من الأنبياء ليس علماً والعلم الذي يصله يوماً بعد يوم... هو العلم، هل يجوز التلاعب بعقول الناس، هل هناك أخبث من هذا التلاعب بالإسلام؟ هل يمكن للإمام أن يقول مثل هذا، وهنا مجّد الإمام نفسه كثيراً، وجعل نفسه خيراً من الأنبياء وأعلى مقاماً في الرواية السابقة، هل يصح هذا، مع أن الإمام نفسه إذا لم يؤمن بالأنبياء الذين ذكرهم لا يكون مسلماً.

باب: أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها
روى في هذا الباب حديثين قال المجلسي بضعف الأول وأن الثاني مجهول، نعم فمن رواتهما سهل بن زياد الكذاب، وبكر بن صالح وهو لا نظير له في سرد الروايات التي لا واقع ولا صحة لها، ولا اعتبار لأخباره.

وأما متنهما فهما على خلاف الواقع، ويخالفان القرآن، يقول في الحديث الأول: قال الإمام: إن الله لا يجعل حجة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول: لا أدري، مع أن رسول الله كان حجة وكم سئل وأجاب: لا أدري، واصبروا حتى ينزل الوحي، وكم قال في القرآن: (ما أدري) و(إن أدري)، وقال الله له: (ما أدراك) و(ما يدريك). وقال في الخبر الثاني: كنا عند الإ مام وأردنا أن نستأذن، ثم سمعناه يتكلم بكلام غير عربي، ثم بكى الإمام وبكينا نحن، يا عجباً، لم يسأله أحد لماذا بكيت إذا كنت لا تفهم شيئاً!
ويستنتج الكليني من هاتين الروايتين أن الإمام يعرف اللغات جميعاً، مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يعرف اللغة العبرية (لغة اليهود في المدينة)، كما جاء في سورة البقرة الآية: 104 قال اليهود راعنا، لم يفهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - قصدهم، فقد أرادوا الإ ساءة إليه حتى نهى الله عن ذلك وقال: {لا تقولوا رَاعِنَا وَقولوا انْظُرْنَا}
إذا عرف سليمان منطق الطير فلا علاقة للأنبياء الآخرين بذلك؛ لأن الأ مور الدينية لا تثبت بالقياس، والرسائل التي أرسلها النبي - صلى الله

Modifier avec WPS Office

عليه وسلم - إلى الناس للدعوة الإسلامية كانت باللغة العربية.

باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمونه كله

روى في هذا الباب ستة أحاديث، ضعف المجلسي خمسة منها، ونحن نضعفها كلها؛ لأن فيها رواة متهمين، كمنخل الغالي والضعيف الذي كان يبيع العبيد، ومحمد بن سنان وهو من الكذابين المشهورين ومن الغلاة، وكسهل بن زياد، وقد لعن من قبل الإمام، وكعلي بن حسان المغالي الباطني الكذاب، وكعبد الرحمن بن كثير فاسد المذهب، وقد اجتمع في هذه الروايات كل العيوب والمفاسد التي انتثرت في غيرها.
وأما متن هذه الروايات فمن شأنها كلها نسف الدين وتخريبه.

يقول الراوي في إحدى الروايات –نعوذ بالله- لم يجمع القرآن أحد بل لا يعلمه أحد إلا علي بن أبي طالب، يريد أن يقول أن الكتاب الذي بين أيدي المسلمين لا يحوي كل الآيات وهو ناقص؛ لأن علياً لم يجمع ذلك، وقرآن علي رضي الله عنه اختفى أيضاً وبقي لدى الأئمة ولم يظهروه لأ حد، ولا يعلم ذلك إلا حفنة من الكذابين كسهل بن زياد، وعلي بن حسان، مع أن الله نص على حفظ القرآن في عشرات الآيات، وتعهد الله تعالى أن يحفظ القرآن من الزيادة والنقص، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}، وقال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.

باب: ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة

أشكر الله أن الرواة الكذابين جعلوا علم الإمام من الأمور المذكورة في هذا الباب هنا، يعني من مصحف فاطمة، ومن الصحف الأخرى من الجفر والجامعة، وهذا تكذيب ضمني للأخبار الواردة في الأبواب الأخرى، التي قالت بأن علم الإمام بالإلهام أو بالوحي أو بالوراثة، وإن كان الرواة لم ينتبهوا إلى ذلك لشدة جهلهم مع أن رواة هذا الباب إما مجهولو الحال كعبد الله الوضاع، أو الشاك كأحمد بن محمد البقي، أو كعلي بن الحكم راوي سلسلة الحمار، وكأحمد بن أبي بشر الواقفي وأمثالهم.
وأما متونها: فالحديث رقم(2)يقول: جاء الملك إلى فاطمة رضي الله عنها ليؤنسها، وحدثها، مع أن الشيخ مفيد ادعى الإجماع بأنه لا يوحى لأ حد بعد خاتم الأنبياء، وقال علي في نهج البلاغة في خطبة رقم 131: (ختم الوحي به)، ومعنى خاتم النبوة معني قطعت الأخبار من السماء، وذكِرَ هذا الباطل في الحديث الخامس أيضاً.

باب: أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء

Modifier avec WPS Office

روى في هذا الباب ستة أحاديث يعد المجلسي خمسة منها ضعيفة ومجهولة، وأحد رواتها إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي الفاسق المبتدع، وقد ضعفه علماء الرجال وسموه من الغلاة، والآخر سيف التمار الذي تخالف أخباره القرآن، والآخر أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين، و الآخر محمد بن سنان وهو من الكذابين المشهورين ومن الغلاة، والآخر يونس بن يعقوب الفطحي المذهب، والآخر سهل بن زياد الكذاب.
ماذا يتوقع من رواة كهؤلاء سوى ضرب الإسلام والكيد له والغلو في أشخاص ذوي سيرة حسنة لاصطياد السمك في الماء بعد تعكيره بترهاتهم.
روى هؤلاء عن الإمام الصادق في الحديث الأول: أن جماعة من الشيعة أتو إلى الإمام –والله أعلم أنهم كانوا من هؤلاء الغلاة- قال سيف التمار عن الإمام: لقد جعلوا علينا جاسوساً –ربما كان هذا سيف التمار نفسه- ولكن سيفاً يقول نظرنا يميناً وشمالاً، فلم نر أحداً. وقلنا: لا يوجد جاسوس. فتبين لنا أن الإمام تكلم خلافاً للواقع وبلا علم.
فحلف الإمام ثلاث مرات برب الكعبة بأنه أعلم وأزكى من موسى و الخضر عليهما السلام؛ فهما قد أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما سيكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، ولكنه (أي الإمام) أعطي ذلك إرثاً عن رسول الله.
لا بد أن نسأل سيف التمار:
أولاً: إن الإمام الذي لم يعلم شيئاً عن الصحابة وتكلم على خلاف الواقع بأن هناك جاسوساً مع أنه لم يكن ثمة جاسوس فأنى لذلك الإمام أن يعلم ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة؟!

ثانياً: من أين عرفتم أن موسى والخضر كان لهما علم ما كان، وموسى عليه السلام نفسه لم يدّع هذا، ولم يعلم بما كان حيث وجوده في الطور ولم يعرف عن عبادة قومه للعجل. فيقول الله تعالى: {قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ} ولما رجع من الطور ووجد أن قومه قد فتنوا بـ الشرك غضب جداً وقال لهم: {بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي} حتى إنه لم يعلم أن أخاه لم يقصر في نصحهم فأخذ بلحيته ورأسه، ولم يعرف أنه منعهم من عبادة العجل حتى قال له هارون: {إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ} ثم اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقات جبل الطور ولكنهم جميعاً كانوا ممن غضب الله عليهم.
وأمثال هذا كثير...ويستفاد من القرآن الكريم أنه عليه السلام لم يعلم بما كان.
وانتبهوا إلى الحديث الثاني: كيف أحاط عدد من الشيعة الخرافيين بالإ مام من أمثال حارث بن المغيرة وعدد من الناس المجهولين وسمعوا أن ا لأمام قال: أنا أعلم ما في السماوات وما في الأرض، وما في الجنة وما في النار، وما كان، وما سيكون، ثم مكث الإمام برهة ورأى أن هذا الكلام

Modifier avec WPS Office

قد كبر على المستمعين ولم يصدقوه فقال: لقد تعلمت هذا العلم من كتاب الله حيث يقول الله عز وجل: (وفيه تبيان كل شيء).
أولاً: لا بد أن يقال إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي هو أعلى من كل إمام لم يدّع شيئاً كهذا. ويقول الله سبحانه له في سورة الإسراء: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً}، ورسول الله نفسه يقول في دعائه: إلهي أنت العالم وأنا الجاهل.
ثانياً: قال الإمام: تعلمت كل هذه العلوم من كتاب الله. ثم قرأ الآية خطأ.

هذه الآية التي ذكرها الإمام: (فيه تبيان كل شيء) في سورة النحل الآية 89 حيث قال الله تعالى: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ} فظاهر أن الآية ليست كما ذكر: (فيه تبيان كل شيء) فهل يعقل أن يكون الإمام الصادق جاهلاً بالقرآن إلى هذه الدرجة فقرأ الآية خطأ؟!... ثم يكون فوق ذلك عالماً بما في السماوات والأرض. إذن من المؤكد أن هذا الكتاب من صنع رواة الكليني.

باب: ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً
روى في هذا الباب 16 حديثاً ضعف المجلسي 12 منها أو قال بجهالتها. ورواة هذه الأحاديث الستة عشر هم كسهل بن زياد الكذاب، وعلي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الذي اختلس أموال موسى بن جعفر وسرقها ، وأبي الجارود الذي أسس مذهب الجارودية ولعنه الأئمة، أو رواة مجهولي الأحوال، ورواة خرافة.
وأما المتن: فقد استدل الإمام بآية في سورة النساء الآية 59 أن أولي الأمر قد نزلت في الحسن والحسين، وقد كشفنا ما بها من كذب في باب أن الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده فليرجع إليه. إضافة إلى أن الآية 83 من نفس السورة تثبت من هم أولو الأمر ولا حاجة إلى الروايات.
واستدل في الحديث الأول من هذا الباب على إمامة علي وأولاده من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (من كنت مولاه فعلي مولاه).
وليس في ذلك أية دلالة على الخلافة والإمامة. والمقصود من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - هو محبة علي بقرينة موالاة من والاه ومعاداة من عاداه... وتتمة هذا الحديث: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض. نقول: فليكن ذلك.
ولكن الكليني ورواته ملؤوا كتابهم بالقول عن أهل البيت بالروايات التي تخالف القرآن حيث باعدوا بين دين أهل البيت ومسلكهم عن القرآن نهائياً. ويظهر أن هؤلاء لا يؤمنون إطلاقاً بعبارة: (لا يفرق بينهما).

إضافة إلى أن أهل البيت تعني الأسرة، وتدخل فيها أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واستدل في هذا الحديث على إمامة على والحسين رضي الله عنهما بآية التطهير. وهنا نحن نورد الآية ونفسرها لنبين الأمر

Modifier avec WPS Office

للقارئ... ولقد فهمنا من هذا الباب أن هناك عدداً من الذين لا يرغبون بالإ سلام أرادوا أن يسقطوا القرآن من الاعتبار فنصبوا إماماً خيالياً نسبوا إليه ما تهوي أنفسهم فجعلوا هذا الإمام أعلى مقاماً من القرآن والرسول، فقالوا إن القرآن والإسلام كله ليس شيئاً بل أن وجود الإمام هو كل شيء، وذلك أنه يفيدهم هم وحدهم.
كما هو واقع زماننا حيث يقول الروحانيون في زماننا على المنابر ويرفعون القرآن بأيديهم ويقولون: (يا أيها الناس لا يساوي هذا القرآن قرشاً بلا علي).

ويقولون بناء على باب أن القرآن يهدي للتي هي أقوم يعني يهدي إلى الإ مام ويهدي إليه فقط، وأما آية التطهير في سورة الأحزاب فإنها تقع بين آيات تتعلق بأزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقد قال الله تعالى في الآية 28: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ...} وقال بعد ذلك في الآ ية 30: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ ...}، وقال في الآية 31: {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً...} حتى يصل إلى الآية 32 قائلا ً: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا ً مَعْرُوفاً وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ} إلى آخر الآ يات، وليست آية التطهير كما توهم الغلاة، فقد ظنوها آية مستقلة بينما هي ليست كذلك، وهي جزء من الآية التي تتعلق بنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - ... إذاً فجميع ضمائر الجمع المؤنثة تعود إلى أزواج النبي وهن المخاطبات.
إذن هؤلاء لم يفهموا الآية فهماً صحيحاً حيث أثبتوا العصمة من خلالها ووقعوا في خطأ كبير.

فهذه الآية التي تتعلق بنساء النبي وسائر أهل البيت يريد الله منهم أن يتطهروا ويجعلوا أنفسهم طاهرين باختيارهم لا رغماً عنهم يجعلهم معصومين ومطهرين كالحجر بل على أهل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يبعدوا أنفسهم عن التلوث ويجعلوا أنفسهم نظيفين بطهارة البدن والخلق... وهذا ما أراده الله منهم؛ لأنهم فضلا ً عن كونهم مؤمنين يتصلون بسمعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
وكما تقدم فإن هذه هي إرادة الله من كل مكلف سواء كان نساء النبي أم أصهاره أم ذريته، وكما أراد الله الطهارة من علي فقد أرادها من عائشة وخديجة وأم سلمة... إذن هذه الآية لا تختص بعلي وفاطمة، إضافة إلى أن جميع الضمائر في الآية مؤنثة إلا الضمير الوسط في جملة: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...} هذا الضمير مذكر لدخول النبي - صلى الله عليه وسلم - في أهل البيت، وخاطبهم الله جميعاً، وغلب الضمير المذكر

Modifier avec WPS Office

على المؤنث كما جاء في سورة هود الآية(73)مع أن المخاطبة هي زوج إبراهيم عليه السلام، ولكن الله خاطبها بالضمير المذكر، لماذا؟ لوجود زوج إبراهيم عليه السلام مع إبراهيم نفسه كما قال تعالى: {وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ}.

قال الله تعالى في هذه الآية: {عليكم أهل البيت} مع أن المخاطبة هي زوج إبراهيم. وجاء الضمير مذكراً بسبب وجود إبراهيم هناك. وكذلك الأ مر في هذه الآيات التي تتعلق بنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - وأهل بيته. بالإضافة إلى أنه لا يمكن غض البصر عن فصاحة القرآن ويستحيل ربط آياته بأحاديث موضوعة لأن الآية التي وردت فيها كلمة أهل البيت هي أول الآية، والآيات السابقة واللاحقة كلها تتعلق بنساء النبي، وعلي رضي الله عنه له بيت مستقل وأهل بيت مستقلين لا يمكن أن نعتبره من أهل البيت هنا، ولا بد من الإنصاف والبعد عن التعصب.
وإذا قلنا بالعصمة في آية: {يريد ليطهركم} فلا بد لنا أن نقول بعصمة جميع المؤمنين بدليل ما جاء في 6 من سورة المائدة حيث ورد فيها: {يريد ليطهركم} فيصبح المؤمنون كلهم معصومين! إضافة إلى أنه لا فضيلة للعصمة الذاتية التي تكون من إرادة إلهية تكوينية تستحيل معها المعصية... وإن كل حجر ومدر يكون معصوماً بإرادة الله التكوينية.
فتبين إذن أن الله شاء الطهارة ورفع الرجس عن جميع أسرة النبي وأهل بيته سواء في ذلك زوجاته أو صهره أو بنته، ولا يمكن لعاقل أن يقول إن الله لم يشأ الطهارة والنظافة من زوجات رسول الله بل أرادها فقط من صهره وبنته.

وصانعوا المذاهب هؤلاء استدلوا في هذا الحديث بآية 6 من سورة الأ حزاب أو الآية 75 من سورة الأنفال: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ...} سورة الأحزاب 6 وهذه الآية لبيان الإرث كما ذكر عامة الفقهاء والمحدثون، لما آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في أول الهجرة وجعل بينهما الأخوة التي توجب الإرث حتى نزلت الآية: { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ} وهكذا أصبح أولو الأرحام والقرابة أولى بالإرث من الأخوة التي حدثت بينهما (المهاجرين والأنصار).
أما سهل بن زياد ويونس الكذاب فقد استدلا بهذه الآية أن الإمامة تورث من الأب إلى الابن، على سبيل المثال تصل الإمامة من زين العابدين علي بن الحسين إلى الإمام محمد الباقر.
إننا لا ندري لماذا حرف هؤلاء القرآن؟ ولماذا جعلوا الآية خاصة بإرث الإ مامة؟ وإذا كانت الإمامة تورث حقاً لوجب أن تقسم بين جميع أبناء الإ

Modifier avec WPS Office

إمام ولا تخص واحد منهم.
أما إذا كانت بتعيين من الله كما يقولون؛ فإنها لا تتعلق بالإرث إطلاقاً.
فانظروا كيف لعب صانعوا المذاهب بالقرآن في هذا الحديث إذ يقولون: إن هذا التأويل صار هو المعتمد منذ استشهاد الإمام الحسين فما يليه لا قبله. وانظروا كيف تجاوزوا حد تأويل الآيات التي يقول الله بشأنها: {مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}.

وفي الحديث الثالث: استدل معلى بن محمد المغالي، وأحمد بن البرقي الشاك في الدين، وراو مجهول آخر، استدلوا لقول الإمام بآية: {إنما وليكم الله والذين آمنوا} وجعلوها خاصة بعلي وأولاده، وادّعوا أن الولي بمعنى الأولى والأحق بينما الولي في هذه الآية تعني الولاية والمحبة بدليل القرائن السابقة واللاحقة. وارجعوا إلى القرآن، فقد قال تعالى: {لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ... إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...} جاء هؤلاء الرواة الذين نعرف أحوالهم ورووا في هذا الحديث أن علياً كانت له حلة تساوي ألف دينار، وقد أتاه مَلك في هيئة سائل في مسجد رسول الله وطلب إليه أن يعطيه فأعطاه إياها وقد أنزل الله في وصفه هذه الآية: { وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}.
ولا بد إذن لأولاد علي (ويعني بذلك الأئمة) الأحد عشر أن يعطي كل واحد منهم في ركوعه زكاة للملائكة لتثبت إمامتهم ويتصفوا بصفة علي في تلك.
لاحظوا الآن: إن هؤلاء الوضاعين لم يكونوا لينتبهوا: وهل تتنزل الملا ئكة على الأئمة؟ هل ينزل جبريل بعد رسول الله على أحد؟ وهل تحتاج الملائكة إلى الزكاة؟ وهل لبس علي حلة ثمينة كتلك التي قالوا إنها تساوي ألف دينار؟
لقد وضع هؤلاء الروايات، وكذبوا، ورموا ثم تركوا المسلمين يتخبطون في الحيرة والخلاف وأغرقوهم في الخرافات عندما قالوا إن إمام المسلمين قد أعطى الملائكة حلة تساوي ألف دينار، وقد قال بذلك عدد من صانعي المذاهب وصدقوه.

في الحديث الرابع إلى السادس: استدل أبو الجاورد (يعني مؤسس مذهب الجارودية والسخوبية) والذي لعن من قبل الأئمة وقال الإمام عنه إنه أعمى الظاهر والباطن. نقول شخص كهذا استدل بالآية 67 من سورة المائدة: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} يقول إن الله تعالى أمر رسوله أن يبلغ ولاية علي رضي الله عنه. ونحن سوف نشرح الآية لننشر طوية هؤلاء:
إنهم يقولون: عندما قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحابته تلك التضحيات في بدر، وأحد، والخندق، وخيبر، وفتح مكة، وغيرها وجاهدوا في كل تلك الحروب، وقدموا فداءً كبيراً من الأموال والأنفس

Modifier avec WPS Office

حتى فتحت مكة؛ بعد هذا كله وفي آخر حياة الرسول مع المهاجرين والأنصار الذين أثنى الله عليهم في مواطن كثيرة من القرآن.. وفي طريق عودتهم إلى المدينة في غدير خم (وهي موضع بين مكة والمدينة) أنزل الله الآية الآنفة الذكر: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ...} وكأن الله تعالى يقول فيها لرسوله يا رسولي لا تخف من أصحابك لأنهم جميعاً كفرة ومرتدون، وليسوا أهلاً للهداية، والله يعصمك من شرهم، وبلغ أمر ولاية علي عليه السلام وخلافته.
أنزل الله هذه الآية في حق أصحاب النبي، بدل أن يقول لهم إن الله تقبل أعمالكم وشكر سعيكم في حجكم، ولكن قال لهم: بلغ يا رسول الله من أنزل إليك من ربك بشأن خلافة علي، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من هؤلاء الكفار المنافقين والله لا يهدي هؤلاء الكفار يعني أصحابك، بهذا تم شرح الآية حسبما تأولها الكذابون.
الآن: لا بد أن نسأل: من هم الكفار في هذه الآية الذين حفظ الله رسوله منهم؟

هل هم أصحابه الذين حجوا معه، وبذلوا أرواحهم، وضحوا معه بكل شيء، ثم يوصفون بعد ذلك بأنهم كفرة؟ أليس هذا بعيداً عن إنصاف الله وعدالته؟
ثانياً: يقولون إن الله قال: بلغ من أنزل إليك من خلافة علي فقولوا لنا: ما هي تلك الآية المتعلقة بخلافة علي، وأمر رسول الله بتبليغها ثم عصى ربه ولم يبلغها؟
لقد وعظهم هناك ساعة أو أكثر، وكان يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) ثم لم ينطق شيئاً بشأن الخلافة ليس في القرآن آية كهذه. فعليكم أيها الرواة إما أن تتلوا علينا الآية التي نزلت بشأن الخلافة أو أن تضربوا الصفح عن هذه الروايات التي جاء بها أبو الجارود الملعون، وسهل بن زياد.
وكيف يخاف النبي في هذه المواطن وهو الذي لم يعرف الخوف أبداً ومنذ اليوم الأول لرسالته... كيف يخاف أخيراً وفي إمرته سبعون ألفاً من المسلمين مستعدون للجود بأنفسهم وأرواحهم في سبيل الدعوة. ثم هل هذه الآية 67 تتعلق بكفر أصحابه؟ الجواب: لا، قطعاً بدليل القرائن السابقة واللاحقة؛ فإن هذه الآيات تتعلق بكفر اليهود، والنصارى، ودولة الروم، حيث نزلت هذه السورة في محاربتهم، وكل آياتها في سورة المائدة. ومن جملتها يقول الله لرسوله: { بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} وبعد ذلك مباشرة في الآية 68 يقول: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ ...} يعني ليس هناك فصل في سياق القرآن بين أمر الله بتبليغ الرسالة والرسالة نفسها.
وكذلك في سائر الآيات قبل وبعد هذه الآية، حيث كلها تتعلق بكفار اليهود والنصارى، ليس هناك كلام عن الولاية، ونحن وضحنا ذلك في كتابنا(قبس من القرآن) فليرجع إليه القارئ الكريم.

Modifier avec WPS Office

والآن هل من الممكن إثبات أصل من أصول الدين (يعني الإمامة) بالإ سناد إلى الأخبار التي جاءت من قبل الكذابين على الرغم من مخالفتها للقرآن صراحة؟ فهل الإسلام دين بهذا الوهن؟!

وفي الحديث الثامن: روى عدد من الغلاة و مجهولو الهوية: أن الإمام الصادق ستدل على خلافة علي بالآية 92 من سورة النحل وحرّف الآية وقرأها هكذا: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا ً بينكم أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم) بينما الآية في حقيقتها وفي كل المصاحف المتواترة: {أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ} ولكن رواة الكليني حرفوا الآية عن قول الإمام وقرؤوها: (أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم) ووقعوا في الخطأ؛ لأن الأئمة جمع إمام، ولا يمكن أن يعود إلى ضمير المؤنث (هي أزكى) لأن الأئمة ليسوا جمع مؤنث ولا بد أن يقال (هم أزكى) وبهذا وغيره عرف هؤلاء الرواة أنفسهم وأئمتهم بأنهم جهال مخربون مفترون على القرآن.
يقول في هذا الحديث: قال الراوي للإمام نحن نقرأ بناء على ما ورد في جميع المصاحف: { أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ} فأجاب الإمام إشارة بيده ...أن اتركوه.
فهل هذا إمام حقيقة؟! ويقول الإمام أيضاً في هذه الآية في الجملة التالية: (إنما يبلوكم الله به) يعني علي. وفي الآية التالية: (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا ً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها) يعني بعد مقالة رسول الله في علي وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله، يعني علي.
والمعنى أنهم يريدون أن يقولوا إن كل هذه الآيات تختص بعلي وتلصق به قسراً.
وإن الجهلة ليصدقون كل ما يقال ... إلا أن الرواة الكذابين لم ينتبهوا إلى أن هذه الآيات في سورة النحل وهي مكية نزلت في مكة ... وفي مكة لم يكن هناك نقض لعهد الإمامة والأئمة حتى نزلت هذه الآيات. ألا لعنة الله على الكذابين الوضاعين.

والعجيب حقاً من الكليني أنه حرف ولم ينتبه إلى أن الآية 89 من سورة الزخرف ليست (فسوف تعلمون)، بل هي: {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} بصيغة الغائب والواقع أن هؤلاء الرواة لم يفرقوا بين المخاطب والغائب، وأرادوا أن يظهروا الإمام بمظهر من لم يطلع على القرآن فنقلوا هذه الآ ية محرفة عن الإمام.
والآيات السابقة واللاحقة التي أوردوها في السور المكية لا تتعلق أبداً بخلافة علي ولا بسائر الخلفاء ولكنهم كذبوا لخداع العوام، ومن جملة ذلك يقول الله في سورة الحجر الآية 97: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ} ففسر هؤلاء الرواة الكذابون ذلك بقولهم يعني يضيق صدرك بما يقولون عن خلافة علي.
وكذلك أتى بآيات 8-9 من سورة الانشراح، وهي سورة مكية لتأييد فكرة

Modifier avec WPS Office

خلافة علي، وقرأ الآية خطأ لكي يستفيد منها في دعوى خلافة علي، فهم يقولون إن الآية ليست: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ}. بل هي (فانصِب) بفتح الهمزة وكسر الصاد من باب الإفعال، يقولون أن هذا يعني إذا فرغت من رسالتك فانصب علياً للخلافة، مع أن (فانصب) من الثلاثي المجرد، وهمزتها همزة الوصل ولا تقرأ، والصاد مفتوحة لا مكسورة، و التفسير الصحيح لها هو إذا فرغت من العبادة فانصب نفسك لهداية المشركين، وهذه السورة مكية ولا علاقة لها قط بالفراغ من الرسالة ونصب الخلافة، ولكن هؤلاء الرواة عديمو المعرفة بالله يسعون إلى استخراج حكم الخلافة والخليفة من القرآن كذباً وزوراً.
فبالله عليكم انظروا كيف يجهل هؤلاء الرواة وقائع التاريخ إضافة إلى كل خرافاتهم، ويقولون أيضاً أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما عرف ولاية علي في الغدير قال له أرسل رجلا ً إلى حرب خيبر يكون محباً لله ولرسول، ولقد جهل هؤلاء المغفلون أن غزوة خيبر كانت في العام السابع وقصة الغدير كانت في العام العاشر الهجري.

بعد ذلك يقولون: بينما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب خطبة الغدير (أو بعدها بقليل) نزلت آية الخمس، وبيّنها للناس، مع أن آية الخمس نزلت في غنائم بدر في العام الثاني للهجرة، ولا يتعلق بعلي أصلا. وبعد هذه الآية أردف الوضاعون قولهم عن الآية 23 من سورة الشورى حيث قال الله: {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} يعني: قل لا أطلب أجراً لرسالتي إلا المودة في التقرب إلى الله، والآية الشريفة لا تتعلق بعلي رضي الله عنه، ولقد توهم هؤلاء الوضاعون ذلك فحرفوا الآية وقالوا: (ذي القربى) مع أن ما ورد في الآية هو: { فِي الْقُرْبَى} لا ذي القربى، ولكنهم بدلوا الكلمات حسب أهوائهم، ويقولون: إن المعني بذي القربى هو علي رضي الله عنه، مع أنه لم يرد في أية لغة: { فِي الْقُرْبَى} بمعنى: ذي القربى، إضافة إلى أن هذه السورة وآياتها نزلت في مكة، وكفار مكة لم يقبلوا رسالته حتى يطلب منهم لله خمس ثروات الأرض كأجر لرسالته لأقربائه والمنسوبين إليه! هذا ما فعلوه بشأن التحريف المعنوي حيث تلاعبوا في كثير من الآيات التي لا يفهمها سوى أهل القرآن وليس الغلاة المتعصبون، فقد توهم هؤلاء الرواة أن الآيات المكية مدنية وعارضوا القرآن بقدر ما استطاعوا إليه ذلك سبيلا ً.

باب: في ما جاء أن حديثهم صعب مستصعب

روى في هذا الباب خمسة أحاديث، عد المجلسي أربعة منها ضعيفة، والآخر مرسل، وفيه رواة كمحمد بن سنان الكذاب، والبرقي الشاك في الدين وأمثالهما، ونحن نقبل متنها؛ حيث أن الإمام قال: حديثنا صعب مستصعب، ولكن ما يثير العجب من علماء زماننا أنهم يقولون إن القرآن وآياته مشكل وظني الدلالة، ولا بد أن يعرض على أحاديث الأئمة ويجب قبول ما قاله الأئمة في أحاديثهم في تفسير القرآن، مع أن الأئمة قالوا

Modifier avec WPS Office

حديثنا صعب مستصعب والقرآن سهل بين؛ حيث قال الله مراراً في كتابه العزيز: {ولقد يسرنا القرآن} {هدى للناس}، {وبيان للناس}، {وهدى وموعظة}، {وهذا بلاغ للناس}، {هذا بصائر للناس وهدى ورحمة}، وغيرها كثير بحيث يستطيع أن يفهم القرآن أبسط الناس، يعني يمكن أن يفهموه بالتدبر، ولكن أحاديث الأئمة حسب قولهم لا يفهمها سوى الأنبياء والملائكة والمؤمن المتحقق فقط!
إذن من أجل أن نفهم القرآن يجب أن نرجع إلى أحاديث الأئمة، وهذا يعني الرجوع من السهل إلى الصعب، وهذا أمر باطل، ونكون كمن يبحث عن شيء في وضح النهار ثم يرجع إلى الذي يحمل بيده شمعة ليجده له. وأما الإشكال الوارد على هذه الروايات فهو إذا كان حديث آل محمد صعب ومستصعب إلى هذا الحد بحيث لا يفهمه سوى الأنبياء والملائكة فبقية الناس معذورون لأنه: {لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلَّا وُسْعَهَا} ولم يطلب الله إلى العامة فهم الشيء الصعب، فيكون الناس معوقين عن ذلك.
ثانياً: إن دين الله سهل وميسر، وهذه الروايات لا تتوافق مع كتاب الله.
ثالثاً: يقول في الخبر الثاني: (والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله) وهذا لا يصح أيضاً، وهو من اختلاق الرواة؛ لأن دين أبي ذر وسلمان دين واحد، وماذا كان في قلب سلمان ما يكون موجباً للقتل و التفكير؟ إذا كان موافقاً لكتاب الله فلا يكون موجباً للقتل والتكفير.

يقول في الخبر الثالث: : إن الله أخذ العهد من الشيعة كما أخذ العهد من بني آدم. ويجب التساؤل: هل الشيعة من غير بني آدم؟
وفي الخبر الرابع: سألوا الإمام المهدي عن موضوع يخالف القرآن، وكان عليه أن يبين ذلك ولكنه لم يبينه وأجاب بشكل مبهم، وأما ذلك الموضوع الذي يخالف القرآن: هو أنه سئل ما معنى قول الإمام الصادق: (حديثنا لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرسل)! مع أنه في كلام الإمام الصادق كلمة (لا) والعبارة كما يلي: (حديثنا لا يحتمله ملك إلا ملك مقرب)، ولا يظهر الراوي أسقط كلمة أسقط كلمة [إلا].
وفي الحديث الخامس: تناقض، فهو يقول من جهة: (إن حديثا لا يحتمله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل)، ومن جهة أخرى يقول: (من خلق من نورنا قَبِلَ حديثنا، ومن لم يخلق من نورنا لا يقبله) وهذا هو الجبر بعينه.
يجب القول إن رواة هذه الأخبار كانوا حفنة من العوام المغرضين، ولم يتقنوا حتى نسج الخرافات.
ويجب أن يقال للذين يدعون العلم في زماننا: أنتم الذين تجعلون الأ خبار المشكلة قطعية الدلالة، وتجعلون آيات الله البينات ظنية الدلالة، ثم إن عملكم هذا لا يتوافق مع أخبار هذا الباب، ولكي يبعد هؤلاء الناس عن القرآن فهم يخترعون الأقوال ويتخذونها حججاً.

أبو الفضل بن الحسن بن حجة الإسلام السيد أحمد بن السيد رضي

Modifier avec WPS Office

الدين بن السيد يحيى بن ميرزا ميران بن يحيى بن مير محسن بن مير رضى الدين بن السيد محمد بن مير فخرالدين من مير حسين بن بادشاه بن مير أبو القاسم بن ميره بن أبو الفضل بن بندار بن عيسى بن أبي جعفر محمد بن أبو القاسم بن علي بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد الأعرج بن السيد أحمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد عليه السلام.

طلبت العلم في قم عند آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، وآية الله حجت كوه كمرة أي، وآية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني، والحاج الشيخ محمد علي القمي، وميرزا محمد السامرائي، والحاج الشيخ عبد النبي الأراكي، والقاسم الكبير القمي، وآية الله شاه آبادي، وعدد من العلماء الآخرين.

وسأنقل هنا عدد من إجازاتي التي حصلت عليها كنموذج فقط:
نسخة إجازة آية الله كاشاني:
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله الطاهرين المعصومين، وبعد:
فإن جناب العلم العادل حجة الإسلام والمسلمين السيد أبو الفضل العلا مة البرقعي الرضوي قد صرف أكثر عمره الشريف في تحصيل المسائل ا لأصولية والفقهية حتى صار ذا قوة قدسية في رد الفروع الفقهية إلى أصولها، فله العمل بما استنبطه واجتهده ويحرم عليه التقليد فيما استخرجه وأوصيه بملازمة التقوى، ومراعاة الاحتياط، والسلام علينا وعليه وعلى عباد الله الصالحين.
الأحقر أبو القاسم الحسيني الكاشاني
الختم.

نسخة من إجازة آغا بزركك طهراني
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا ونبينا محمد المصطفى، وعلى أوصيائه المعصومين الأئمة الاثني عشر، صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين، وبعد:

فإن السيد السند العلامة المعتمد صاحب المفاخر والمكارم، جامع الفضائل والمفاخم، والمصنف البارع، المؤلف الماهر، مولانا الأجل، السيد أبو الفضل الرضوي، نجل المولى المؤتمن السيد حسن البرقعي القمي دام فضله، وكثر في حماة الدين أمثاله، قد برز من رشحات قلمه الشريف ما يغنينا عن التقريظ والتوصيف، وقد طلب مني لحسن ظنه إجازة الرواية لنفسه ولمحروسه العزيز الشاب المقبل السعيد السديد السيد محمد حسين حرسه الله من شر كل عين فأجزتهما أن يرويا عني جميع ما صحت لي روايته عن كافة مشايخي الأعلام من الخاص والعام، وأخص بـ

Modifier avec WPS Office

الذكر أول مشايخي وهو خاتمة المجتهدين والمحدثين ثالث المجلسيين شيخنا العلامة الحاج الميرزا حسين النوري المتوفى بالنجف الأشرف في سنة 1320 فليرويا أطال الله بقاءهما عني عنه بجميع طرقه الخمسة المسطورة في خاتمة كتابه مستدرك الوسائل والمشجرة في مواقع النجوم لمن شاء وأحب مع رعاية الاحتياط والرجاء من مكارمهما أن يذكراني بالغفران في الحياة وبعد الممات.
حررته بيدي المرتعشة في طهران، في دار آية الله المغفور له الحاج السيد أحمد الطالقاني، وأنا المسيىء المسمى بمحسن والفاني الشهير بآغا بزركك الطهراني.
وقد أصدرت وزارة الثقافة (الإيرانية) بعد مراجعتها لشهادتي المتعلقة با لاجتهاد الشهادة التالية:
رقم 877 / 25019
وزارة الثقافة: تاريخ: 10 / 8 / 1329 هجري شمسي.

منهج المؤلف:
لقد دخل البرقعي خضم هذه المعركة بسلاحين اثنين، وكان فاقداً لأقوى سلاح في مثل هذا النوع من الجدل؛ كان يملك سلاح الفهم لكتاب الله، وسلاح العقل الفطري اليقيني، أما السلاح الذي كان فاقداً له فهو سلاح السنة النبوية الصحيحة.
استخدم المؤلف طريقتين اثنتين لفهم الكتاب:
أولاهما: جمع الآية بنظيراتها من الآيات؛ لما كانت القضايا كلية لا جزئية كان التوفيق حليفه وإلى جانبه.
أما الأمر الثاني: فهو التعامل مع الآية من خلال سياقها.

و من المعلوم في هذا الباب أنه ما من آية في كتاب الله تعالى يحتج بها بدعي على بدعته إلا وفي الآية نفسها الدليل على بطلان عقيدته وبدعته.
أما السلاح الآخر فهو سلاح العقل الفطري اليقيني. فإن الدليل العقلي إذا ثبت صوابه كان دليلا ً شرعياً ويجب المصير إليه والأخذ به.
وكان من استخدام هذا العقل الفطري وما ينشأ عنه من علوم صناعية صحيحة، أنه نقد رجال الكافي وفنّد أسانيده.
أما أسلوب الكاتب، فهو على ما حدثني الدكتور عن نفسية الشيخ، فهو أسلوب إثارة المقابل، واستفزاز العقل ليثأر لنفسه من التغييب والإقصاء، ولذلك أكثر الشيخ من طرح الأسئلة، ليلجئ القارئ إلى اختيار جواب وحيد لهذا السؤال، ولما كان الكتاب موجهاً ابتداءً إلى أهل ملته وقومه، فإنه اعتمد أسلوب الصدمة والإثارة، ليكشف هو الخطأ الذي هو فيه، وليحصل الاشمئزاز من هذا الدين الغريب، ولذلك قست بعض ألفاظ الشيخ وارتفعت درجة غليانها، وقد ينفر من هذا الأسلوب بعض من لا يقيم للحق شأناً مقابل زعم ضرورة الاحترام والتقدير للغير ومذهبه.

Modifier avec WPS Office

مقدمة المترجم
ونال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الاثني عشري
وقد ظهر من قبله في إيران سيد أسد الله الخارقاني وآية الله شيعت سنغلجي وأحمد كسروي ودكتور شعار وسيد مصطفى طبطبالي، وكلهم كتبوا مقالات ومؤلفات في الرد على عقيدة الشيعة
وبما أن (الكافي) احتوى بعض الأحاديث الصحيحة أيضاً فإن المؤلف لم يتطرق إلى هذه الطائفة من الأحاديث، بل تناول بالنقد الأحاديث التي تخالف القرآن والعقل.

Modifier avec WPS Office